بسم الله الرحمن الرحيم

مقالات عن الإمام الزهري

الطعن في أئمة الحديث الإمام الزهري نوذجا

وجه أعداء السنة سهامهم إلى رواة الحديث ورجاله ، في محاولة منهم لتقويض الدعامة الأساسية التي قام عليها علم الرواية في الإسلام ، بدءاً من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من أئمة التابعين ، فرأينا - في موضوع سابق - كيف هاجموا أكبر صحابي روى الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وهو أبو هريرة رضي الله عنه ، وكان المستهدف في هذه المرة إمام من أكبر أئمة الحديث في عصره ، وأول من دون السنة من التابعين ، وله إسهامات كبيرة في نشر الحديث ، وهو من أوائل الذين دعوا إلى ضرورة الأخذ بالسند والالتزام به ، كل هذه الأمور جعلت من الإمام ابن شهاب الزهري رحمه الله هدفاً مهماً ، وغرضاً توجه إليه سهام الطعن والتشويه والافتراء من قبل المستشرقين ، وعلى رأسهم المستشرق اليهودي " جولد زيهر " ، ولأنه إذا ذهبت الثقة بهذا الإمام وبحديثه ومروياته ، ذهبت الثقة بكتب السنة كلها ، لما عُلِم من عظيم مقام الإمام الزهري في علم السنة ، كما أن الطعن في الزهري وأمثاله ، مدخل للطعن في جميع الرواة الذين هم دون الزهري علماً وحفظاً وجلالة .

فقد زعم " جولد زيهر " بأن صلة الإمام الزهري بالأمويين هي التي مكنت لهم أن يستغلوه في وضع الأحاديث الموافقة لأهوائهم حيث قال : " ولم يكن الأمويون وأتباعهم ليهمهم الكذب في الحديث الموافق لوجهات نظرهم ، فالمسألة كانت في إيجاد هؤلاء الذين تنسب إليهم ، وقد استغل الأمويون أمثال الإمام الزهري بدهائهم في سبيل وضع الأحاديث .... " .

وزعم أن " إبراهيم بن الوليد الأموي " جاء إلى الزهري بصحيفة وطلب منه أن يأذن له بنشر أحاديث فيها على أنه سمعها منه ، فأجازه الزهري من غير تردد ، وقال له : من يستطيع أن يجيزك بها ، وهكذا استطاع أن يروي الأموي ما كتب في الصحيفة على أنها مروية عن الزهري .

ونحن إذ ندافع عن الإمام الزهري فإننا لا ننكر اتصاله بالأمويين ، ووجود علاقات وصلات بينهم وبينه ، استمرت طيلة أربعين عاماً ، ولكن هذه الصلة ما كانت لتؤثر أبداً على ديانته وأمانته ، بل كان قائماً فيها بما

أوجبه الله عليه من النصح والتذكير والتوجيه ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وليس أدل على ذلك من تلك المواقف التي أثبتتها كتب التاريخ ، والتي تبين مدى جرأته وصلابته في الحق ، وعدم مداهنته أو سكوته عن الباطل مهما كان قائله ، فقد روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ، و الذهبي في السير عن الشافعي قال : حدثنا عمي ، قال : دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال : يا سليمان من الذي تولى كبره منهم ، قال : عبد الله بن أبي ابن سلول ، قال : كذبت هو علي بن أبي طالب ، قال : أمير المؤمنين أعلم بما يقول .

فدخل ابن شهاب الزهري ، فسأله هشام فقال : هو عبد الله بن أبي ، قال : كذبت هو علي ، فقال له : " أنا أكذب !! لا أبا لك ، فو الله لو نادى مناد من السماء أن الله أحل الكذب ما كذبت ، حدثني سعيد بن المسيب ، و عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله ، و علقمة بن وقاص عن عائشة أن الذي تولى كبره منهم " عبد الله بن أبي " ، قال : " فلم يزل القوم يغرون به ، فقال له هشام : ارحل فو الله ما كان ينبغي لنا أن نحمل على مثلك " .

فهذه الحادثة وأمثالها كثير تظهر لنا مدى ورع الإمام الزهري وصدعه بالحق الذي يعتقده دون وجل أو خجل .

ثم إن " جولد زيهر " نفسه قد صور عصر بني أمية على أنه عصر ظلم وجور ، وأن الأتقياء من علماء المدينة كانوا معهم في خصام وعداء مستمر ، والمعروف من ترجمة الزهري أنه نشأ بالمدينة ، وأخذ عن شيوخها ، وعلى رأسهم إمام التابعين في عصره سعيد بن المسيب فقد لزمه حتى مات ، وأخذ عن الزهري الإمام مالك في كل مرة يأتي بها إلى المدينة ، حيث ظل يتردد بين المدينة والشام - كما يقول هو عن نفسه - خمسة وثلاثين سنة ، فلماذا لم يبغضه علماؤها أو يحذروا منه أو يكذبوه إذا كان بالفعل يكذب ويضع الأحاديث لصالح الأمويين ؟! .

وهبْ أن الخوف من الأمويين كان هو الحامل لأولئك العلماء على عدم انتقاده ، فلماذا لم ينقده العلماء في دولة بني العباس ، كما هاجموا خلفاء بني أمية وأمراءهم وأعوانهم ؟!، لماذا سكت عنه أئمة الحديث وعلماء الجرح والتعديل كأحمد بن حنبل ، ويحي بن معين ، و البخاري و مسلم ، و ابن أبي حاتم ، وأمثالهم ممن كانوا لا يخافون في الله لومة لائم ، وكان

أحدهم ربما جرح أباه أو أخاه إذا كان فيه ما يستحق الجرح ، بل رأيناهم على العكس من ذلك يشيدون به ، وبحفظه وأمانته وإتقانه ، ويخرجون أحاديثه في كتبهم ، وإليك طرفاً من أقوالهم :

قال الإمام أحمد : الزهري أحسن الناس حديثاً ، وأجود الناس إسناداً " ، قال الإمام مالك رحمه الله : قدم ابن شهاب المدينة فأخذ بيد ربيعة ، ودخلا إلى بيت الديوان ، فما خرجا إلى العصر ، فقال ابن شهاب ما ظننت أن بالمدينة مثلك ، وخرج ربيعة وهو يقول : ما ظننت أن أحداً بلغ من العلم ما بلغ ابن شهاب " .

وعرفه ابن حبان في الثقات فقال : " كان من أحفظ أهل زمانه ، وأحسنهم سياقا لمتون الأخبار ، وكان فقيها فاضلا روى عنه الناس " ، وقال عنه الذهبي في السير : " الإمام العلم ، حافظ زمانه " ، وقال في تذكرة الحفاظ : " الزهري أعلم الحفاظ " ، وقال الحافظ ابن حجر : " الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه " .

وكل هذا غيض من فيض مما قيل في هذا الإمام الجهبذ ، مما يبين بجلاء أنه كان فوق متناول الشبه ، وأرفع من أن تعلق به ألسنة السوء ، وأكرم من أن يوصف بكذب أو وضع أو ممالأة للباطل وأهله .

وأما قصة إبراهيم بن الوليد فإن رواية ابن عساكر في تاريخ دمشق قد صرحت بعرضه على الزهري ما سمعه منه ، وفيها يقول معمر : رأيت رجلاً من بني أمية يقال له : إبراهيم بن الوليد جاء إلى الزهري وعرض عليه كتاباً من علمه ، ثم قال : أحدث بهذا عنك يا أبا بكر ، قال : نعم ، فمن يحدثكموه غيري ؟ .

فعلى هذا يكون إبراهيم قد عرض على شيخه صحيفة هي من أحاديثه ، وهذا العرض يسمى في اصطلاح المحدثين (عرض المناولة) وهو أن يناول الشيخ التلميذ كتاباً من سماعه ، ويقول ارو هذا عني ، أو يأتيه الطالب بكتاب قد سمعه من الشيخ فيتأمله الشيخ ثم يقول ارو هذا عني ، وهو وجه من وجوه التحمل إذا كان معها إجازة ، وقد كان كثير من تلاميذ الزهري يعرضون عليه أحاديثه التي سمعوها منه ، فيتأملها ويجيزهم بها ، وما صنع إبراهيم بن الوليد - إن صحت الرواية - إنما هو من هذا القبيل ،

أما أن يكون إبراهيم دوَّن أحاديث من عنده ، ثم طلب من الزهري أن يسمح له بروايتها عنه ووافقه الزهري على ذلك ، فهو مما يتنافى مع ديانة هذا الإمام وصدقه وأمانته ، فضلاً عن الحقيقة التاريخية .

ومما ادعاه " جولد زيهر " كذلك أن عبد الملك بن مروان منع الناس من الحج أيام محنة عبد الله بن الزبير ، وبنى قبة الصخرة في المسجد الأقصى ، ليحج الناس إليها ، ويطوفوا حولها بدلاً من الكعبة ، ثم أراد أن يحمل الناس على الحج إليها بعقيدة دينية ، فوجد الزهري وهو ذائع الصيت في الأمة الإسلامية مستعدًا لأن يضع له أحاديث في ذلك ، فوضع حديث : ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، مسجدي هذا ، ومسجد الحرام ، ومسجد الأقصى)) .

مع أن الذي عليه أكثر المؤرخين أن الذي بنى قبة الصخرة إنما هو الوليد بن عبد الملك وليس عبد الملك بن مروان وحتى على افتراض ثبوت القصة التي تفيد بأن عبد الملك هو الذي بناها فليس فيها على الإطلاق ما يفيد أنه كان يريد من ذلك أن يحج الناس إليها ويتركوا الحج إلى الكعبة ، لأن مثل هذا الفعل فيه من الكفر الصريح ما لا يمكن أن يسكت عنه علماء الإسلام في ذلك العصر ، ولم نر أحداً من أهل العلم ، بل ولا من خصوم بني أمية الذين كانوا لهم بالمرصاد ، ذكر ذلك من جملة المطاعن والمآخذ عليهم .

ثم إن الإمام الزهري ولد سنة إحدى وخمسين أو ثمان وخمسين للهجرة ، ومقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كان سنة ثلاث وسبعين ، فيكون عمر الزهري حينئذٍ اثنين وعشرين عاماً على الرواية الأولى ، وخمس عشرة سنة على الرواية الثانية ، فهل يعقل أن يكون الزهري في تلك السن ذائع الصيت عند الأمة الإسلامية ، بحيث تتلقى منه حديثًا موضوعًا يدعوها فيه للحج إلى القبة بدلاً من الكعبة !!؟ .

أضف إلى ذلك أن النصوص التاريخية كلها تقطع بأن الإمام الزهري لم يلتق بعبد الملك لأول مرة إلا بعد مقتل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه بسنوات ، فقد نقل الذهبي وغيره عن الليث بن سعد أنه قال : " قدم ابن شهاب على عبد الملك سنة اثنين وثمانين " ، و ابن الزبير إنما قتل سنة

ثلاث وسبعين ، وبعد مقتله استتب الأمر لعبد الملك فلم يكن بحاجة إلى من يضع له أحاديث يصرف الناس بها عن الحج حتى لا يلتقوا بابن الزبير .

وأما حديث : (لا تشد الرحال...) الذي زعم بأنه موضوع مكذوب ، فهو حديث صحيح مروي في أصح كتب السنة ، فقد أخرجه البخاري و مسلم في صحيحهما ، وأصحاب السنن الأربعة والإمام أحمد وغيرهم حتى قال عنه شيخ الإسلام ابن تيميه : " هو حديث مستفيض متلقى بالقبول أجمع أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول والتصديق " ، وقد روي من طرق مختلفة من غير طريق الزهري ، فلم ينفرد الزهري رحمه الله برواية هذا الحديث حتى يتهم بوضعه .

وليس فيه أبداً فضل قبة الصخرة ، أو الدعوة إلى الحج إليها والطواف حولها بدلاً عن الكعبة ، وغاية ما فيه فضل الصلاة في بيت المقدس ، وهو أمر دلت عليه النصوص ، وذكر شيخ الإسلام اتفاق علماء المسلمين على استحباب السفر للعبادة المشروعة فيه .

فلا يصح أبداً أن يربط هذا الحديث الصحيح بغيره من الأحاديث المكذوبة في فضائل الصخرة والتي ليس للزهري فيها يد أو رواية ، وقد نقدها أهل العلم وبينوها حتى قالوا : " كل حديث في الصخرة فهو كذب مفترى " .

ثم زعم " جولد زيهر " أن الزهري اعترف اعترافاً خطيراً في قوله الذي رواه عنه معمر : " إن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة أحاديث " فقال : إن هذا يفهم منه أنه كان مستعداً لأن يخضع لرغبات الحكومة في كتابة بعض الأحاديث ، مستغلاً اسمه وشهرته في الأوساط العلمية .

وقد حرف " جولد زيهر " هذا النص الذي نقله تحريفاً يقلب المعنى رأساً على عقب ، ويوهم القارئ أن الزهري رحمه الله كان له دور في وضع بعض الأحاديث ، مع أن النص الصحيح الذي أثبته المؤرخون - كابن عساكر في تاريخ دمشق و ابن سعد في الطبقات ، و الخطيب في تقييد العلم ، و الذهبي في السير وغيرهم - أن الزهري كان يمتنع عن كتابة الأحاديث للناس -ليعتمدوا على ذاكرتهم ، ولا يتكلوا على الكتب - فلما طلب منه هشام وأصر عليه أن يملي على ولده ليمتحن حفظه ، أملى عليه

أربعمائة حديث ، فلما خرج من عند هشام ، نادى بأعلى صوته : " يا أيها الناس إنا كنا منعناكم أمراً قد بذلناه الآن لهؤلاء ، وإن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة " الأحاديث " ، فتعالوا حتى أحدثكم بها ، فحدثهم بالأربعمائة حديث " ،فيكون معنى العبارة إنهم أكرهونا على كتابة أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، بعد أن كنا نرويها من حفظنا .

ومما يؤكد هذا المعنى رواية الدارمي بإسناد صحيح لقول الزهري : " كنا نكره كتابة العلم حتى أكرهنا عليه السلطان ، فكرهنا أن نمنعه أحداً " ، وهو يدلك على مبلغ ديانة هذا الإمام ، وأمانته وإخلاصه في نشر العلم ، حيث لم يرض أن يبذل للأمراء ما منعه عن عامة الناس ، فجاء هذا المستشرق الحاقد ، فأسقط " أل " ليتغير المعنى تماماً ، وينقلب رأساً على عقب فيصير المعنى إنهم أكرهونا على وضع أحاديث من عندنا ننسبها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

ولم يكتف بما تقدم ، بل أخذ يبحث عن كل شاردة وواردة ، ويتصيد كل ساقط من القول ، ليتخذ من ذلك دليلاً على التشكيك في أمانة الزهري ودينه وخلقه ، حتى وإن كانت النصوص التاريخية - التي يتجاهلها عمداً أو يحرفها إذا اقتضت الضرورة - تكذبه وتدحض كل شبهاته ، ومن ذلك زعمه بأن الزهري حج مع " الحجاج بن يوسف الثقفي " الذي عرف بالجور والظلم ، مع أن الثابت تاريخياً أن الزهري رحمه الله إنما حج مع عبد الله بن عمر وكان معه حين اجتمع مع الحجاج كما ورد ذلك في تهذيب التهذيب .

وأخيراً عاب علي الزهري أنه تولى القضاء " ليزيد الثاني " وكان الأولى به - لو كان تقياً- أن يهرب كما هرب الشعبي والصالحون محتجاً بحديث : (من ولي القضاء أو جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين) ، فجعل من ذلك مبرراً كافياً لاختلال مروءته وسقوط عدالته .

مع أن أحداً من أهل العلم لم يعتبر تولي القضاء من موجبات الجرح ، والاتهام في العدالة ، وقد تولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القضاء بين الناس ، وولاه بعض الصحابة كعلي و معاذ و معقل بن يسار وغيرهم ، كما تولى الخلفاء الراشدون بأنفسهم القضاء ، وولى عمرُ أبا الدرداء قضاء المدينة ، و شريحاً قضاء البصرة ، و أبا موسى الأشعري قضاء الكوفة ،

وجاء في كتاب تولية عمر له قوله : " فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة .... " إلى أن قال : " فإن القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الأجر ، ويحسن به الذكر " .

كما تولى كثير من التابعين القضاء لبني أمية وغيرهم مثل شريح ، و أبي إدريس الخولاني ، و الحسن البصري ، و عبد الرحمن بن أبي ليلى ،و القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، و مسروق ، ومنهم من تولى القضاء للحجاج نفسه ، ومع ذلك فلم يرد عن أحد من الأئمة جرح أي منهم ، لتوليهم منصب القضاء ، بل رأيناهم على العكس من ذلك اتفقوا على تعديلهم وتوثيقهم .

وقد نص أهل العلم على أن القضاء تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة ، وأنه قد يجب أحياناً على من تعين عليه ، لما فيه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأداء الحقوق إلى أهلها ، والإصلاح بين الناس ، وأن تولي القضاء للظلمة جائز بلا نزاع ، وأما الوعيد الوارد في الحديث وغيره من الأحاديث فالمقصود منه حث القاضي على توخي الحكم الشرعي ، والعدل بين الناس ، وتحذير من لم يكن أهلا لتولي هذا المنصب ، أو لم يؤد الحق فيه ، وليس المراد منه النهي عن تولي القضاء مطلقاً ، قال ابن فرحون في تبصرة الحكام : " واعلم أن كل ما جاء من الأحاديث التي فيها تخويف ووعيد ، فإنما هي في قضاء الجور للعلماء أو الجهال الذين يدخلون أنفسهم في هذا المنصب بغير علم ، ففي هذين الصنفين جاء الوعيد " .

نعم فرَّ كثيرٌ من العلماء من القضاء ، وتحمل بعضهم في سبيل ذلك بعض الأذى ، ولكن أحداً منهم لم يفعل ذلك لكونه مسقطاً للعدالة وداعية إلى الجرح ، وإنما فعلوه بدافع الورع والزهد ، والخوف من أن يلقوا الله وعليهم تبعات من أمور الناس .

وبهذا يعلم أن تولي القضاء ليس مسقطاً للعدالة ـ كما أراد أن يصوره جولد زيهر ـ ، بل هو شرف عظيم لمن قام بحقه ، ولو لم يكن فيه إلا النيابة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحكم بين الناس بما أنزل الله ، لكفى بذلك شرفاً وفضلاً .

هذه هي أهم الشبه التي أثارها هذا المستشرق الحاقد حول إمام من أكابر علماء السنة والحديث ، والتي أراد من ورائها إفقاد الثقة به لدى المسلمين ، وبالتالي إفقاد الثقة بالحديث النبوي ، وهي - كما ترى - شبه وأباطيل لا تستند إلى أية حقيقة تاريخية ثابتة ، وإنما هي من نسج خياله ، وصنع أحقاده ، وعدائه للحديث وأهله ، والله غالب على أمره .

المراجع :

- السنة ومكانتها في التشريع د.مصطفى السباعي .
- المستشرقون والحديث النبوي د.محمد بهاء الدين .
- موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية الأمين الصادق الأمين .

اتهام الزهري بالتدليس تحقيق وإيضاح

من أكبر الإفتراءات ، والجهلُ المطلق بعلم الحديث هو أن يطلق على " الزهـري " التـدليس متناسـين بـذلك أصـول " علـم المصـطلح " آخـذين ظـواهر النصـوص بـلا فهـمٍ للأصـول وللأحاديـث ، بـل مـن أكبـر إفتـراءات الرافضة في البحث أنهم " لصـوصٌ " لا إعتبـار بمـا يقولـونَ ولا يفهمـون ، فيأخذون النصوص ويلوي أعناقها المبطلون ، ومبحثنا عن شبهةٍ " هالكة " زعم فيها أهل البدع " تدليس الزهري " نسأل الله العافية من كذبهم .

قال الحافظ إبن كثير في البداية والنهاية : " محمـد بـن مسلم بـن عبيـد الله بن عبد الله بن شـهاب بـن عبـد الله بـن الحـارث بـن زهـرة بـن كـلاب بـن مرة، أبو بكر القرشي الزهري، أحد الأعلام من أئمة الإسلام، تابعي جليـل، سمع غير واحد من التابعين وغيرهم " . وقال الحافظ كذلك رحمه الله تعالى : " قالوا: وقد قرأ القرآن في نحـو مـن ثمـان وثمـانين يومـا، وجـالس سـعيد بـن المسيب ثمـان سـنين، تمـس ركبتـه ركبتـه، وكـان يخـدم عبيـد الله بـن عبـد الله يستسـقي لـه المـاء المـالح، ويـدور علـى مشـايخ الحـديث، ومعـه ألـواح يكتـب عنهم فيهـا الحـديث، ويكتـب عنـهم كـل مـا سـمع منـهم، حتـى صـار مـن أعلـم الناس وأعلمهم في زمانه، وقد احتاج أهل عصره إليه " فإن الزُهري رحمه الله تعالى حدث عن عروة رحمه الله ، والقولُ بأن " الزهري " لم يسمع مـن عروة فيهِ نظـر فـإن الحـافظ ابـن كثيـر نقـل فـي البدايـة مـا يثبـتُ أن الزهـري سمعَ من عروة فقال الحافظ ابن كثير .

" وقال أبو إسحاق: كان الزهري يرجع من عند عروة فيقول لجاريـة عنده فيها لكنة: ثنا عروة، ثنا فلان، ويسـرد عليهـا مـا سـمعه منـه، فتقـول لـه الجارية: والله ما أدري ما تقول، فيقول لها: اسكتي لكاع، فإني لا أريدك إنما أريد نفسي " فقولهُ " ثنا " وهي إثباتٌ لسماع " الزهري من عروة " فكيـف يتهمهُ أهلُ الرفضِ بالتـدليس وهـذا بطـلانٌ وأمرٌ عظـيم وقـالوا أن هنـاك مـن وصفهُ بالتدليس وسنتطرقُ لهذا القول بإذن الله تعالى وقال الحافظ إبـن كثيـر رحمه الله تعالى في البداية : " وروى يعقوب بن سفيان، عن هشام بـن خالـد السـلامي، عـن الوليـد بـن مسـلم، عـن سـعيد - يعنـي: ابـن عبـد العزيـز -، أن هشام بن عبـد الملـك، سـأل الزهـري أن يكتـب لبنيـه شـيئا مـن حديثـه، فـأملى على كاتبه أربعمائـة حـديث ثـم خـرج علـى أهـل الحـديث فحـدثهم بهـا، ثـم إن هشاما قال للزهري: إن ذلك الكتاب ضـاع، فقال: لا عليك، فأملى عليهم تلـك

الأحاديث، فأخرج هشام الكتاب الأول فإذا هو لم يغادر حرفا واحدا، وإنما أراد هشام امتحان حفظه " سبحان الله .. !!

وقال عمر بن عبد العزيز: ما رأيت أحدا أحسن سوقا للحديث إذا حدث من الزهري ، وقال سفيان بن عيينة: عن عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أنص للحديث من الزهري، ولا أهون من الدينار والدرهم عنده، وما الدراهم والدنانير عند الزهري إلا بمنزلة البعر ، قال عمرو بن دينار: ولقد جالست جابرا، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، فما رأيت أحدا أسيق للحديث من الزهري ، وقال الإمام أحمد: أحسن الناس حديثا وأجودهم إسنادا الزهري . فالحاصلُ ان أسانيد الزُهري رحمه الله تعالى من أجود الأسانيد وكان رحمهُ الله تعالى يحدث بما سمع من الاخبار ، وخصوصاً عن عروة وسعيد بن المسيب وكان يكثرُ عنهما وإذا بي أتفاجأ فأرى الرافضة ترمي إمامَ أهل السنة بالتدليس إفتراءاً عليهِ .

وفي البداية للحافظ إبن كثير : " وقال الليث: ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب، ولو سمعته يحدث في الترغيب والترهيب لقلت: ما يحسن غير هذا، وإن حدث عن الأنبياء وأهل الكتاب قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن الأعراب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه بدعا جامعا " ، بالجملة فإن حديث الزُهري رحمه الله تعالى من أجود الأحاديث ومن أقوى وأجود الأسانيد وقال الليث: قال يحيى بن سعيد: ما بقي عند أحد من العلم ما بقي عند ابن شهاب.

وقال عبد الرزاق: أنبأ معمر، قال: قال عمر بن عبد العزيز: عليكم بابن شهاب، فإنه ما بقي أحد أعلم بسنة ماضية منه، وكذا قال مكحول . فكما نرى إن الزُهري من أعلام الامة ، ومن أكثر المحدثين فطنة فإن حدث عن راوي وإن كان " بالعنعنة " فإن الزُهري رحمه الله تعالى يكونُ قد سمع منهُ وقد لقية عروة ولا شك في أنهُ سمع من عروة رحمهم الله تعالى ، فيكونُ كذبُ أهل الضلال ساقط في فرية أن الزهري دلس عن عروة رحمهم الله تعالى بل الأخبارُ تثبت سماعهُ منهُ ومازلنا نحققُ هذه الأقوال .

وقال أيوب: ما رأيت أحدا أعلم من الزهري، فقيل له: ولا الحسن؟ فقال: ما رأيت أعلم من الزهري ، وقيل لمكحول: من أعلم من لقيت؟ قال: الزهري، قيل: ثم من؟ قال: الزهري، قيل: ثم من؟ قال: الزهري ، وقال

مالك: كان الزهري إذا دخل المدينة لم يحدث بها أحدا حتى يخرج ، وقال عبد الرزاق، عن ابن عيينة: محدثوا أهل الحجاز ثلاثة: الزهري، ويحيى بن سعيد، وابن جريج ، وقال علي بن المديني: الذين أفتوا أربعة: الزهري، والحكم، وحماد، وقتادة، والزهري أفقههم عندي ، وقال الزهري: ثلاثة إذا كن في القاضي فليس بقاض: إذا كره الملاوم، وأحب المحامد، وكره العزل ، وقال أحمد بن صالح: كان يقال: فصحاء زمانهم: الزهري، وعمر بن عبد العزيز، وموسى بن طلحة، وعبيد الله، رحمهم الله وقال الحافظ الذهبي في متن الموقظة في أجود الأسانيد .

١ـ مالك عن نافع عن إبن عمر .
٢ـ منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله .
٣ـ الزهري عن سالم عن أبيه .
٤ـ أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

ع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أبو بكر الإمام، المدني، سكن الشام ولد سنة ٥٠ أو نحوها، وتوفي سنة ١٢٥هـ وقيل قبل ذلك.روى عن: عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن جعفر وقيل لم يسمع منهما، وعن المسور بن مخرمة، وخلق.روى عنه: عطاء بن أبي رباح، وأبو الزبير المكي، وعمر بن عبدالعزيز وعمرو بن دينار...

وخلق.الحاصل:قلت: هو ثقة إمام لا يؤثر فيه جرح جارح، وقد استفاضت عدالته وحفظه، وضبطه واشتهر في ذلك بين الناس، وكان يدلس في النادر، رحمه الله.حجة إمام"١"، نيل منه لصحبة الدولة ، قال في الميزان: "الحافظ الحجة، كان يدلس في النادر"، وقال في الكاشف: "أحد الأعلام"، ولم يذكره في المغني. والمعنى أن الزهري وإن كان يدلس رحمه الله تعالى فإن تدليسهُ نادر كما قال الحافظ في سير أعلام النبلاء إلا أن القول بتدليس الزهري فيهِ نظر ، فهو كما قال الحافظ إبن كثير في البداية والنهاية كان لا يحدث إلا بما سمع من الأخبار ، وقولهُ " نادر " قرينةً على كونُ ذلك لا يحصل منهُ أبداً .

ثم نقل الرافضي ما يكونُ عليهِ نقمة في مبحثهِ : " ابن حجر العسقلاني عده في الطبقة الثالثة من المدلسين وهي (من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد

حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم) " فهذا المشارُ إليه من كلام الرافضة في هذا الباب ، وإن الأمرَ إن كان أصلا فإنهُ لا يعني أن الزُهري دلس فأكثر بل كما قال الحافظ الذهبي : " الذهبي قال في ميزان الإعتدال ج٤ـص٤٠ (كان يدلس في النادر) " وإن وقع التدليسُ أصلاً من الزهري وهو من المكثرين فحديثهُ من أجود الأسانيد والأحاديث وسماعهُ محتمل بل قوي عن عروة لملازمتهِ عروة بن الزبير رحمه الله تعالى فلا يصحُ وصفهُ رحمه الله تعالى بالتدليس أبداً .

قال الشيخ ناصر الفهد في كتابهِ (منهج المتقدمين في التدليس) صفحة ٨٤ : " الحافظ ، الإمام ، لم أجد أحداً من المتقدمين وصفه بالتدليس ، غير أن ابن حجر ذكر أن الشافعي والدار قطني وصفاه بذلك .

والذي يظهر أنهما أرادا الإرسال لا التدليس بمعناه الخاص عند المتأخرين ، أو أنهم أرادوا مطلق الوصف بالتدليس غير القادح ـ بمعنى أنه قد وقع منه أحياناً(٢) ـ ؛ لأنن التدليس يمعناه الخاص منه قليل جداً بالمقارنة إلى مجموع رواياته ، ولنم يتردد أحداً من الأئمة في قبول روايته مطلقاً ، بل هو أحد أعمدة الحديث النبوي .

وقد حصر الأئمة ما رواه عمن سمع منه ما لم يسمع منه ـ ، وهو من أهل المدينة والتدليس لا يعرف في المدينة . وسيأتي ذلك إن شاء الله في الكلام على أبي الزبير ، لهذا قال الذهبي عنه : (محمد بن مسلم الزهري الحافظ الحجة كان يدلس في النادر) اهـ ، فوصفه بندرة التدليس . قلتُ : وهذا يثبتُ إنتفاء التدليس عن الإمام الزهري " .

وقال الشيخ بعدما ذكر ما قالهُ العلائي وما نقل بالقول في تدليس الزهري : " فنجد أنهما اتفقا على أنه مشهور به ، ولم يذكره أحد من المتقدمين بذلك ، ثم وضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة وهي من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالمساع ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ومن من قبلهما) اهـ .

ويعسر إثبات تدليس الزهري (التدلس الخاص)فضلاً عن أن يشتهر به ، وأما رد حديثه إلا عند ذكر السماع فلا أظنك تجد ذلك عند أحد من الأئمة المتقدمين . بل إن ابن حجر رحمه الله خالف في ذلك المتأخرين أيضاً

، فإن العلائي وسبط ابن العجمي أيضاً في (التبيين في أسماء المدلسين) قد ذكرا أن الأئمة قبلوا قوله (عن) ". وفي الحاشية بعدما ذكر ما نقلهُ البلخي قال الشيخ في الحاشية تعليقاً على ما أوردهُ البلخي قائلاً .

ذكر البلخي ـ وهو معتزلي لا يوثق به ـ في كتابه (قبول الأخبار) ورقة ٢١٨ أن أبا حاتم قال (الزهري أحب إلى من الأعمش وكلاهما يحتج بحديثه فيما لم يدلسا) اهـ ،
ومفهومه أن الزهري قرين للأعمش في تدليسه وليس كذلك ، والعبارة في (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم نقلاً عن أبيه ٧٣/٨ (الزهري أحب إلى من الأعمش يحتج بحديثه وأثبت أصحاب أنس الزهري) اهـ ، فوقوع التدليس ، بمعناه العام عند السلف ـ قل أن يسلم منه أحد ، وقد روى ابن الجعد في مسنده رقم (٥٠) عن شعبه أنه قال : (ما رأيت أحداً من أصحاب الحديث إلا يدلس إلا ابن عون وعمرو بن مرة) . أهـ.

والراجح من كلام إبن حجر رحمه الله تعالى في طبقات المدلسين : " أنهُ لا يمكن رد عنعنة المدلس لمجرد العنعنة فضلاً عن كون المدلس من أهل الحديث ومن المكثرين ويكونُ التدليس وقعَ منهُ نادراً ، فإن الأصل في العنعنة هي الإتصال والسماع ما لم يرد إثباتاً على كون المدلس قد أكثر من التدليس ، فضلاً عن كون المدلس " قليلاً ما يدلس " وليس كلامنا في الزهري وإنما حول التدليس عامة فأصلهُ " الإتصال " وأما من كان مكثراً من التدليس فعنعنتهُ إلا إذا ثبت أنهُ صرح بالسماع عند أهل الدراية والفن " وروايةُ الزهري عن بن عمر وجعفر هناك إحتمال كبير بسماع الزهري منهما ، قال أحمد العجلي : سمع ابن شهاب من ابن عمر ثلاثة أحاديث ، وقال عبد ـ ص ٣٢٧ ـ الرزاق ، حدثنا معمر ، قال : سمع الزهري من ابن عمر حديثين .

ثم ذكر الرافضة رواية " الزهري عن سهل " في صحيح بن خزيمة : " كان الفتيا في الماء من الماء رخصة " وقال نا أحمد بن منيع ، نا عبد الله بن المبارك ، أخبرني معمر ، عن الزهري بهذا الإسناد نحوه ، هكذا حدثنا به أحمد بن منيع ، فليس هناك قرينة على أن " الزهري لم يسمع من سهل " بل إن عنعنة الزهري أصلها الإتصال ما لم يرد دليل على تدليسهِ رحمه الله تعالى فالخبر ليس فيهِ إشكال وليس بالمعتبر مثالاً على تدليس الزهري رحمه الله تعالى ، وما هذا القولُ بثابت وإن الزهري من أئمة

الحديث وفي النسخة محققة : " أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا أحمد بن منيع نا عبد الله بن المبارك أخبرني معمر عن الزهري : بهذا الإسناد نحوه هكذا حدثنا به أحمد بن منيع قال الأعظمي : إسناده صحيح " . فهذا إسنادهُ صحيح لا غبار عليه وفي سنن الترمذي شرح كتاب الطهارة : " قوله : (ثنا يونس بن يزيد) ابن أبي النجاد الأيلي أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأ . قاله الحافظ في التقريب ، وقال في مقدمة فتح الباري : قال ابن أبي حاتم عن عباس الدوري : قال ابن معين : أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر ويونس وشعيب ، وقال عثمان الدارمي عن أحمد بن صالح نحن لا نقدم على يونس في [ص: ٣٠٩] الزهري أحدا . قال ووثقه الجمهور مطلقا وإنما ضعفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه ، ويحدث من حفظه فإذا حدث من كتابه فهو حجة ، قال واحتج به الجماعة ، (عن سهل بن سعد) ابن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي ، له ولأبيه صحبة ، مشهور مات سنة ٨٨ ثمان وثمانين وقيل بعدها " . فالقول بتدليس الزهري لا يستقيم وقال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء : " عنه : ابنه عباس ، وأبو حازم الأعرج ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي ذباب ، وابن شهاب الزهري ، ويحيى بن ميمون الحضرمي ، وغيرهم " أي عن سهل وهو ثابت عنهُ السماع ولا يحتمل تدليسهُ عليه .

ثم زعم الرافضة أنهُ لا يوجد كم حقيقي في مسألة الإكثار ، قلنا وما هذا إلا فرطٌ جهلٍ من الرافضة إذ أن عنعنة المكثر من الحديث والسماع تحملُ على " الأتصال " وهذا ما عليه الجمهور ، ولم يعل هذه المسألة الرافضة بأخبار صحيحة بل بنقولات صحيحة حتى ، فإنهُ قليل التدليس وقلة التدليس إنما هي قرينة على أن الأخبار التي يكونُ حدث بها يحتمل بها الأتصال لا التدليس ، وأما ذكرهُ في المرتبة الثالثة من التدليس وهذا فيهِ نظر لأن الزهري رحمه الله تعالى قليل التدليس ، والقرينة في كتاب طبقات المدلسين أن أخبار المعنعن تقبل لكثرة ما حدث بهِ ، ثم إن العنعة حملها الحافظ إبن حجر على الإتصال ما لم يرد دليل على التدليس وأخبارُ الزهري وكثرتها تنفي هذا نفياً تاماً .

والمقل منه تقبل رواياته ما لم يثبت تدليسه؛ فإن مثل هذه القاعدة تتمشى مع ذلك؛ لأن الراوي إذا أكثر عن راوٍ معيِّن كثرةً ظاهرة؛ فإن تدليسه سيكون قليلاً عن شيخه ذلك، ويعود كالمقل من التدليس؛ الذي تقبل

رواياته ما لم يثبت تدليسه.وانظر ذلك في الاتصال والانقطاع، للشيخ إبراهيم اللاحم (ص٣٣٦-٣٣٨).

ويشهد لهذا التقسيم قول الحاكم في المعرفة:"الجنس الخامس من المدلسين قوم دلسوا عن قوم سمعوا منهم الكثير وربما فاتهم الشيء عنهم فيدلسونه....ثم قال:
ومن هذه الطبقة جماعة من المحدثين المتقدمين والمتأخرين مخرج حديثهم في الصحيح إلا أن المتبحر في هذا العلم يميز بين ما سمعوه وما دلسوه" ، ولأن الصحيح أن عنعنة غير المكثر من التدليس والذي لا يغلب على حديثه = محمولة على الاتصال حتى يتبين أنه دلسقال يعقوب بن شيبة السدوسي: سألت علي بن المديني عن الرجل يدلس أيكون حجة فيما لم يقل: حدثنا ، قال: إذا كان الغالب عليه التدليس فلا حتى يقول: حدثنا ، وفي تدليس الاعمش رحمه الله تعالى وهو مشهورٌ بهِ خلاف الزُهري رحمهم الله.

والأعمش عنعنته محمولة على الاتصال ما لم يتبين فيها التدليس أو كان في المتن نكارة
قال يعقوب بن سفيان الفسوي: وحديث سفيان وأبي إسحاق والأعمش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة.وقال أبوزرعة الرازي: الأعمش ربما دلس. وقال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن الرجل يعرف بالتدليس يحتج فيما لم يقل حدثني أو سمعت ؟ قال: لا أدري . فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ ؟ قال : يضيق هذا ، أي أنك تحتج به ، وأما تعليق الرافضة على كلام الشيخ نصار ، وقولهُ أبو جعفر جزم بتدليس الزهري فلا يحتملُ ذلك ولا يرتفعُ القولُ بشهرة الإمام الزهري بالتدليس بل هذا القول لا يصح .

وقد حاولوا رد كلام الشيخ بتراهات فارغة ، وكونهُ من أهل المدينة والغالب على أهل المدينة قلة التدليس ، وعدم التدليس ومحمد بن إسحاق وإن كان من أهل المدينة فعرف عنهُ التدليس فمثلهُ مثل أبي إسحاق والعبرة بالأكثار وعدالة الراوي فإنهُ مشهور بالحديث عند أهل العلم ، كذلك ندرة التدليس ، وإنما أورد الرافضة أخباراً قليلة في التدليس من الزهري رحمه الله تعالى وهي محمولة على الإتصال . والله أعلم .

كتبهُ / تقي الدين السني

الإمام الزهري والإمام مالك كانا قد أخذا بمنهج بني أمية في عدائهم لعلي.

السؤال ٣٨: هل صحيح ما يقال إن الإمام الزهري والإمام مالك كانا قد أخذا بمنهج بني أمية في عدائهم لعلي رضي الله عنه ولذا كتما فضائل علي رضي الله عنه وتركاها؟ كما أشار إلى هذه الحقيقة ابن حبان وابن عساكر:

١. يقول ابن حبان: ولستُ أحفظ لمالك ولا للزهري فيما رويا من الحديث شيئاً من مناقب علي رضي الله عنه. ([١])

٢. ويقول ابن عساكر: عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، قال: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه، فقالت: يا جعفري، لا تكتب عنه فإنّه مالَ إلى بني امية وأخذ جوائزهم، فقلت: من هذه؟ قال: أختي خرفت، قالت: خرفتَ أنتَ كتمتَ فضائل آل محمد. ([٢])

٣. ويقول الكعبي في كتابه: لم يرولعلي فضيلة وكان مروانيا.

وأتساءل إن صح ذلك هل يمكن لأعداء علي رضي الله عنه أن نعتبرهم أئمة الحديث والرواية والفقه! والذهبي يروي عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله: ما كنّا نعرف منافقي هذه الأُمة إلا ببغضهم علياً. ([٣])

[١]. المجروحين ١: ٢٥٨ ـ وقال الكعبى (المتوفي ٣١٩) فى قبول الاخبار «لم يرولعلي فضيلة قط وكان مروانياً» ١: ٢٦٩.

[٢]. تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٢٧.

[٣]. سير اعلام النبلاء (الخلفاء) ٢٣٦، الجامع الصحيح للترمذي ج٥ ص٦٣٥ ح٣٧١٧، الاستيعاب ٣: ٤٦

والله أنكم لتخترعون علياً ليس لدينا نفسه

حتى تجعلونا نتطاول على علياً الوهمي لديكم

مع حفظنا حق علي رضي الله عنه المعروف لدينا بشجاعته ودفاعه عن عرضه وغيرته حتى أنه غار من تصدّق الزهراء لمملوك لديها بتفاحه!

فيرضى أن تضرب وهويقول لا حول ولا قوة إلا بالله

فإما علياً هذا الوهمي فلا فضيلة تستحق أن تنقل له

واما علي الحقيقي فستجد من تكذب عليهم كما كذبت على البخاري الذي تقول له ناصبي وهوقد نقل فضائل آل البيت

فلم ينفعه

ومالك وغيره من أهل السنة استشهدوا بالأحاديث الصحيحة في علي وفي آل البيت في بعض المصنفات الخاصة لهم

فالمشكلة ليست في مالك اوالزهري

المشكلة في بيت الإسلام (الإسلام ورسوله) وبابه الصحابة
فمن هم النواصب في عقيدة الرافضة؟!
أومن هم الذين يسمونهم بنوأمية!
(((هم أي شخص يقدّم ابا بكر أوعمر أوعثمان على علي فهوناصبي)))
كان من كان
وهذا نقل من كتبهم لفضح قصدهم من الطعن في كتب السنة وأئمتها فلم يسلم كتاب المسلمين وما دونه أهون!
فما بالك بالإمام مالك أوالشافعي أوبن حنبل أوغيره! من المحدثين والأعلام والأئمة؟
النواصب في معتقد الشيعة
هم أهل السنة والجماعة
روى ثقة إسلامهم محمد بن يعقوب الكليني في الكافي (٨/ ٢٩٢ ؟ دار الكتب الإسلامية طهران إيران) بسنده عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبد الله وعنده أبوحنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة قال لي: يا ابن مسلم هاتها فإن العالم بها جالس وأومأ بيده إلى أبي حنيفة قال: فقلت: رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيراً ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبوحنيفة: ؟نت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله فقال أبوعبد الله: أصبت والله يا أبا حنيفة قال: ثم خرج أبوحنيفة من عنده فقلت: جعلت فداك أني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم: لا يسوؤك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره. قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك: أصبت وتحلف عليه وهومخطئ قال: نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ قال: فقلت له: فما تأويلها؟ قال: يا ابن مسلم إنك تتمتع ؟امراة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثيابا .. ".
كما أطلق شيخهم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد لفظ الناصب على أبي حنيفة رحمه الله تعالى في كتابه (عدة رسائل فصل المسائل الصاغانية ؟ ٢٥٣؟ ٢٦٣، ٢٦٥؟ ٢٦٨؟ ٢٧. طبعة قم).
ويقول السيد نعمة الله الجزائري الشيعي في (الأنوار النعمانية ٢/ ٣,٧ طبع تبريز إيران) ما نصه: "ويؤيد هذا المعنى أن الأئمة عليهم السلام وخواصهم أطلقوا لفظ الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله مع أن ابا حنيفة لم

يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام بل كان له انقطاع إليهم وكان يظهر لهم التودد".

ويقول شيخهم حسين بن الشيخ محمد آل عصفور الدرازي البحراني الشيعي في كتابه (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخرسانية ؟ ١٥٧ طبع بيروت): "على أنك قد عرفت سابقاً أنه ليس الناصب إلا عبارة عن التقديم على علي غيره".

قلت وأبوحنيفة رحمه الله يقدم أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على علي لذا وصفوه بالنصب والعياذ بالله.

ولأن أهل السنة يقدمون الثلاثة على علي فهم نواصب أيضاً عند الشيعة حيث يقول الشيخ حسين بن الشيخ آل عصفور الدرازي البحراني في كتابه السابق (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية ؟ ١٤٧): "بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هوما يقال له عندهم سنيا".

ويقول هذا الدرازي في الموضع المذكور: "ولا كلام في أن المراد بالناصبة هم أهل التسنن".

ويقول شيخهم وعالمهم ومحققهم ومدققهم وحكيمهم حسين بن شهاب الدين الكركي العاملي في كتاب (هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار ؟ ١,٦ الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ): "كالشبهة التي أوجبت للكفار إنكار نبوة النبي والنواصب إنكار خلافة الوصي".

ويقول الشيخ الشيعي علي آل محسن في كتابه - كشف الحقائق - دار الصفوة - بيروت ؟ ٢٤٩ "وأما النواصب من علماء أهل السنة فكثيرون أيضاً منهم ابن تيمية وابن كثير الدمشقي وابن الجوزي وشمس الدين الذهبي وابن حزم الأندلسي .. وغيرهم".

وذكر العلامة الشيعي محسن المعلم في كتابه (النصب والنواصب) ؟ دار الهادي - بيروت - في الباب الخامس - الفصل الثالث - ؟ ٢٥٩ تحت عنوان: (النواصب في العباد) أكثر من مائتي ناصب - على حد زعمه -.

وذكر منهم:

عمر بن الخطاب، أبوبكر الصديق، عثمان بن عفان، أم المؤمنين عائشة، أنس بن مالك، حسان بن ثابت، الزبير بن العوام، سعيد بن المسيب، سعد بن أبي وقاص، طلحة بن عبيد الله، الإمام الأوزاعي، الإمام مالك، أبوموسى الأشعري، عروة بن الزبير، ابن حزم، ابن تيمية، الامام الذهبي، الإمام البخاري، الزهري، المغيرة بن ؟عبة، أبوبكر الباقلاني، الشيخ حامد

الفقي رئيس أنصار السنة المحمدية في مصر، محمد رشيد رضا، محب الدين الخطيب، محمود شكري الآلوسي...وغيرهم كثير.

إذن النواصب هم كل أهل السنة حيث يقول آية الله العظمى محمد الحسيني الشيرازي في موسوعته الضخمة الفقه (٣٣/ ٣٨ ؟ الثانية دار العلوم بيروت ١٤,٩هـ): "الثالث مصادمة الخبرين المذكورين بالضرورة بعد أن فسر الناصب بمطلق العامة كخبر ابن سنان عن أبي عبد الله .. ".

قلت: فإن قال قائل: كيف نعرف أن المقصود عندهم بالعامة أهل السنة؟

فأقول: نحن لا ندين الشيعة إلا من كتبهم وأقوال علمائهم يقول آية الله العظمى محسن الأمين في كتابه المعروف (أعيان الشيعة ١/ ٢١؟ دار التعارف بيروت لبنان ١٩٨٦): "الخاصة وهذا يطلقه أصحابنا على انفسهم مقابل العامة الذين يسمون بأهل السنة والجماعة".

ويقول عالمهم ومحققهم ومدققهم وحكيمهم الشيخ حسين بن شهاب الدين الكركي العاملي المتوفي ١,٧٦ في (هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار ؟ ٢٦٤ ؟ الأولى ١٣٩٦هـ): "فذهب إلى الأول جماعة من العامة كالمزني الغزالي والصيرفي ومن الخاصة كالعلامة في أحد قوليه .. ".

ويقول آية الله العظمى المحقق الكبير (عندهم) الشيخ فتح الله النمازي الشيرازي في (قاعدة لا ضرر ولا ضرار) (ص ٢١ نشر دار الأضواء بيروت الطبعة الأولى): "وأما الحديث من طرق العامة فقد روى كثير من محدثيهم كالبخاري ومسلم .. ".

فالعامة إذاً هم أهل السنة وعلى هذا فالناصب يطلق على كل أهل السنة.

ثم خرج علينا شيعي دكتور اسمه محمد التيجاني السماوي في كتاب سماه (الشيعة هم اهل السنة طبعته مؤسسة الفجر في لندن وبيروت) حصلت على هذا الكتاب عن طريق إحدى المكتبات الشيعية ولدى هذا الرجل إجازتان من عالمين شيعيين كلاهما بدرجة "آية الله العظمى" أحدهما الأمام الخوئي في النجف والآخر المرعشي النجفي في قم صرح بذلك في الصفحة (٣١٦) من كتابه هذا أقول خرج علينا هذا الشيعي مصارحاً أهل السنة بأنهم نواصب والنواصب عند أهل الشيعة أنجاس دمهم ومالهم مباح كما سيأتي في محله.

يقول التيجاني في الصفحة ٧٩: "وبما أن أهل الحديث هم أنفسهم أهل السنة والجماعة فثبت بالدليل الذي لا ريب فيه أن السنة المقصودة عندهم هي بغض علي بن أبي طالب ولعنه والبراءة منه فهي النصب".

فيا عباد الله هل يلعن أهل السنة عليا ويبرأون منه؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

ويقول في الصفحة ١٦١: "وغني عن التعريف بأن مذهب النواصب هومذهب أهل السنة الجماعة".

ومعلوم أن أهل السنة قد خالفوا النواصب وردوا عليهم بإظهار مناقب أهل البيت رضي الله عنهم والتي وجدوها في أمهات كتبهم دليل على بهتان التيجاني عليه من الله ما يستحق.

ويقول: في الصفحة ١٦٣: " وبعد هذا العرض يتبين لنا بوضوح بأن النواصب الذين عادوا علياً وحاربوا أهل البيت عليهم السلام هم الذين سموا أنفسهم بأهل السنة والجماعة".

وقال أيضاً في كتابه: "كل الحلول عند آل الرسول ؟ ١٦. ؟ دار المجتبى - لبنان" فكان من الصعب عليهم (أي الشيعة) أن يصلوا بأمامة أهل السنة والجماعة الذين اجتهدوا في أحكام الصلاة من ناحية ودأبوا على سب علي وأهل البيت أثناء الصلاة من ناحية أخرى".

ويقول في الصفحة ٢٩٥ في كتابه الشيعة هم أهل السنة: "وإذا شئنا التوسع في البحث لقلنا بأن أهل السنة والجماعة هم الذين حاربوا اهل البيت النبوي بقيادة الأمويين والعباسيين".

ولم يكتف هذا المجرم بهذا بل عقد في الصفحة ١٥٩ فصلا بعنوان (عداوة أهل السنة لأهل البيت تكشف عن هويتهم) حيث يقول في الصفحة نفسها: "إن الباحث مبهوتاً عندما تصدمه حقيقة اهل السنة والجماعة ويعرف بأنهم كانوا أعداء العترة الطاهرة يقتدون بمن حاربهم ولعنهم وعمل على قتلهم ومحوآثارهم".

ويقول في الصفحة ١٦٤: "تمعن في هذا الفصل فإنك ستعرف خفايا أهل السنة والجماعة إلى أي مدى وصل بهم الحقد على عترة النبي فلم يتركوا شيئاً من فضائل أهل البيت عليهم السلام إلا وحرفوه".

أقول: والغريب في هذا الضال أنه يأتي ليثبت فضائل أهل البيت رضي الله عنهم من كتب أهل السنة لإلزام السنة فلماذا تحتج بأحاديث محرفة على حد قولك؟!!

ويقول في الصفحة ٢٤٩: "ولكن أهل السنة والجماعة ولشدة عداوتهم لعلي بن أبي طالب وأهل البيت عليهم السلام كانوا يخالفونهم في كل شيء حتى أصبح شعارهم هومخالفة علي وشيعته في كل شيء حتى لوكانت سنة نبوية ثابتة عندهم".

فيا علماء ويا عوام أهل السنة هل شعارنا هومخالفة علي في كل شيء؟

هل علمتم بعد هذا أن التشيع لا يرقب في المسلمين إلا ولا ذمة؟

إخواني المسلمون: ستعلمون في هذه الرسالة أن المذهب الشيعي الاثنى عشري يجيز لأتباعه بهت مخالفيهم والكذب عليهم.

ويقول في الصفحة ٢٩٩: "وبعد نظرة وجيزة إلى عقائد أهل السنة والجماعة وإلى كتبهم ؟إلى سلوكهم التاريخي تجاه أهل البيت تدرك بدون غموض بأنهم اختاروا الجانب المعاكس والمعادي لأهل البيت عليهم السلام وبأنهم أشهروا سيوفهم لقتالهم وسخروا أقلامهم لانتقامهم والنيل منهم ولرفع شأن أعدائهم".

ويقول في الصفحة ٣ .. : "نلاحظ أنهم - أي أهل السنة - يقفون من قتلة الحسين موقف الراضي الشامت المعين ولا يستغرب منهم ذلك فقتلة الحسين كلهم من اهل السنة والجماعة...".

أقول: افتراءات التيجاني التي سبقت قوله إن قتلة الحسين هم من أهل السنة والجماعة واضحة جلية لا تحتاج إلى رد وأما قتل الحسين رضي الله عليه فسببه الشيعة وحدهم وأهل السنة ولله الحمد برءاء من دمه فهذا مجتهدهم الأكبر آية الله العظمى محسن الأمين يروي في أعيان الشيعة (١/ ٢٦) عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر وهويذكر المسئول عن دم سبط رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: "فبويع الحسن ابنه فعوهد ثم غذر به وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهت عسكره فوادع معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته...ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه".

وأهل العراق هؤلاء من الشيعة وليسوا من أهل السنة وتقول فاطمة الصغرى رضي الله عنها: "أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وبتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا".

أخرج هذه الرواية شيخهم ابومنصور الطبرسي في الاحتجاج (٢/ ٢٧؟ النجف) (؟.الأعلمي - بيروت - ؟٢ ؟٣,٢). كما ذكرها صادق مكي في مظالم أهل البيت ؟ ٢٦٥ ؟١ الدار العالمية ١٤,٤هـ.

ويقول الإمام علي بن الحسين السجاد رضي الله عنهما مخاطباً أسلافهم: "هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل" أخرجها الطبرسي في الاحتجاج (؟. النجف ٢/ ٣٢) ؟ (؟. الأعلمي - بيروت - ؟٢ ؟٣,٦).

واسمع ما يقوله سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما كما يرويه أبومنصور الطبرسي في الاحتجاج (؟. النجف ٢/ ١.): (؟. الأعلمي - بيروت - ؟٢ ؟٢٩.). "أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلي وأخذوا مالي والله لئن أخذ مني معاوية عهداً أحقن به دمي وأومن به في أهلي...ولوقاتلت معاوية لأخذوا عنقي عهداً يدفعوني إليه سلماً".

أقول: ولم يكن هذا شأن أسلاف التيجاني مع الحسن والحسين فحسب بل مع أبيهما لدرجة أنه فضل أتباع معاوية عليهم فاستمع إليه وهويقول في (نهج البلاغة ١/ ١٨٨ - ١٩. ؟ دار المعرفة): "لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنين صم ذوواسماع وبكم ذووكلام وعمي ذووابصار لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء...".

ويروي عمدة الشيعة في الجرح والتعديل أبوعمروالكشي في كتاب الرجال في ترجمة أبوالخطاب ؟ ٢٥٤ عن الإمام الصادق أنه قال: "ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع".

وروى الكشي (؟٢٥٣) عن الإمام الصادق رحمه الله أنه قال: "لوقام قائمنا بدأ بكذابي شيعتنا فقتلهم".

ولا ينافس هؤلاء الذين ذكرهم الإمام الصادق في بضاعتهم إلا من نسب إلى أهل السنة عداءهم لأهل البيت رضي الله عنهم.

وروى محمد بن يعقوب الكليني في الكافي (٨/ ٢٢٨) عن الإمام الكاظم رحمه الله تعالى أنه قال: لوميزت شيعتي لم أجدهم إلا واصفة ولوامتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ولوتمحصتهم لما خلص من الألف واحد وذكر هذه الرواية ورام في مجموعته المعروفة تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (٢/ ١٥٢ ؟ مؤسسة الأعلمي بيروت).

وعلى هذا يكون انتساب الشيعة لأهل البيت كإنتساب النصارى لعيسى وانتساب اليهود لموسى.

إباحة دماء أهل السنة

إن الشيعة يستبيحون دماء أهل السنة، شرفهم الله تعالى، وإنهم في حكم الكفار، ؟إنّ السني ناصب في معتقدهم، وما يلي يكشف لك خبثهم ودهاءهم.

روى شيخهم محمد بن علي بن بابوية القمي والملقب عندهم بالصدوق وبرئيس المحدثين في كتابه علل الشرايع (ص٦,١ طبع النجف) عن داود بن فرقد قال: "قلت لأبي عبد الله: ما تقول في قتل الناصب؟ قال:

حلال الدم ولكني أتقى عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أوتغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: تَوَّه ما قدرت عليه" وذكر هذه الرواية الخبيثة شيخهم الحر العاملي في وسائل الشيعة (١٨/ ٤٦٣) والسيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (٢/ ٣,٧) إذ قال: "جواز قتلهم (أي النواصب) واستباحة أموالهم".

أقول: والعلة هنا هي الحرص على عدم وقوع الشيعي تحت طائلة الشرع فيقتص منه وعلى هذا فإن للشيعي قتل السني بالسم اوالحرق أوالصعق الكهربائي هذا مع وجود التقية التي وجدت لحماية معتقدات وأرواح الشيعة أما إذا رفعت التقية فسيقع القتل العام في أهل السنة كما وقفتَ عليه في فصل (متى يبدأ الشيعة بترك التقية) من هذا الكتاب.

ولوالقينا نظرة تاريخية فالدولة العباسية دولة سنية ولحسن نية أهل السنة عين الخليفة العباسي وزيراً شيعيا وهوالخواجة نصير الدين الطوسي الشيعي فغدر هذا النصير الطوسي بالخلافة وتحالف مع التتار فوقعت مجزرة بغداد التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين بسبب خيانة هذا الشيعي فهل بكى الشيعة على هؤلاء القتلى أما باركوا عمل نصيرهم الطوسي؟

يقول علامتهم المتتبع كما وصفوه الميرزا محمد باقر الموسوي الخونسري الأصبهاني في روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات (١/ ٣ .. - ٣,١ منشورات مكتبة إسماعيليان قم إيران) في ترجمة هذا المجرم ما نصه: "هوالمحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل...ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزار للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكوخان بن تولي جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية وأتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبداد دائرة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام من أتباع اولئك الطغاة إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار".

والخميني أيضاً يبارك عمل الطوسي ويعتبره نصراً للإسلام:

يقول الخميني في كتابه المعروف بالحكومة الإسلامية (ص: ١٤٢ ط٤) ما نصه: "وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحدا منا بالدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لوأدى الامتناع إلى قتله إلا أن

يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله".

أقول: فلاحظ كيف أن مجزرة بغداد التي دبرها النصير الطوسي هي نصرة للإسلام والمسلمين.

وهؤلاء الذين يدخلون في سلك سلاطين أهل السنة لا يتورعون عن قتل أهل السنة إن سنحت لهم الفرصة كما فعل علي بن يقطين هذا عندما هدم السجن على خمسمائة من السنيين فقتلهم. نقل لنا هذه الحادثة العالم الشيعي الذي وصفوه بالكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء نعمة الله الجزائري في كتابه المعروف الأنوار النعمانية (٢/ ٣,٨ طبع تبريز إيران) وإليك القصة بنصها قال: "وفي الروايات أن علي بن يقطين وهووزير الرشيد فد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة فأمر غلمانه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبا فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم فكتب عليه اسلام إليه جواب كتابه بأنك لوكنت تقدمت إلي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث أنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية أخيهم الأصغر وهوكلب الصيد فإن ديته عشرون درهما ولا دية أخيهم الأكبر وهواليهودي أوالمجوسي فإنها ثمانمائة درهم وحالهم في الآخرة أخس وابخس". ونقل هذه الرواية أيضاً محسن المعلم في كتابه (النصب والنواصب) ص٦٢٢ط. دار الهادي - بيروت ليستدل هذا المجرم على جواز قتل أهل السنة أي النواصب في نظره.

ويقول الدكتور الهندي المسلم محمد يوسف النجرامي في كتابه الشيعة في الميزان (ص٧ طبع مصر): "إن الحروب الصليبية التي قام بها الصليبيون ضد الأمة الإسلامية ليست إلا حلقة من الحلقات المدبرة التي دبرها الشيعة ضد الإسلام والمسلمين كما يذكر ابن الاثير وغيره من المؤرخين وإقامة الدولة الفاطمية في مصر ومحاولاتها تشويه صور السنيين وإنزالها العقاب على كل شخص ينكر معتقدات الشيعة وقتل الملك النادر في دلهي من قبل الحاكم الشيعي آصف خان على رؤوس الأشهاد وإراقة دماء السنيين في ملتان من قبل الوالي أبي الفتح داود الشيعي ومذبحة جماعية للسنيين في مدينة لكناؤ الهند وضواحيها من قبل أمراء الشيعة على أساس عدم تمسكهم بمعتقدات الشيعة بشأن سب الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم وارتكاب المير صادق جريمة الخيانة والغدر في حق السلطان تيبووطعن المير جعفر وراء ظهر الأمير سراج الدولة .. ".

ويقول الدكتور محمد يوسف النجرامي في كتابه المذكور أيضاً (نفس الصفحة): "إن الإجراءات الصارمة التي اتخذتها حكومة الإمام الخميني ضد أمة السنة والجماعة فإنها ليست غريبة عليهم حيث إن التاريخ يشهد بأن الشيعة كانوا وراء تلك النكسات والنكبات التي تعرضت لها الأمة الإسلامية على مر التاريخ".

وعندما كتب عنهم عبد المنعم النمر تعرض لتهديد ووعيد منهم وقد ذكر هذا في كتابه "الشيعة المهدي الدروز تاريخ ووثائق" (ص ١.ط الثانية ١٩٨٨م).

إن الشيعة يكنون البغض والعداء والكراهية لأهل السنة ولكنهم لا يجاهرون بهذا العداء بناء على عقيدة التقية الخبيثة بمجاملتهم لأهل السنة وإظهار المودة الزائفة، وهذا جعل أهل السنة لا يفطنون إلى موقف الشيعة الحقيقي وفي هذا يقول الدكتور عبد المنعم النمر في كتابه المؤامرة على الكعبة من القرامطة إلى الخميني (ص١١٨ طبع مكتبة التراث الإسلامي القاهرة): "ولكننا نحن العرب السنيين لا نفطن إلى هذا بل ظننا أن السنين الطويلة قد تكفلت مع الإسلام بمحوه وإزالته فلم يخطر لنا على بال فشاركنا الإيرانيين فرحهم واعتقدنا أن الخميني سيتجاوز أوينسى مثلنا كل هذه المسائل التاريخية ويؤدي دوره كزعيم إسلامي لأمة إسلامية يقود الصحوة الإسلامية منها وذلك لصالح الإسلام والمسلمين جميعاً لا فرق بين فارسي وعربي ولا بين شيعي وسني ولكن اظهرت الأحداث بعد ذلك أننا كنا غارقين في أحلام وردية أوفي بحر آمالنا مما لا يزال بعض شبابنا ورجالنا غارقين فيها حتى الآن برغم الاحداث المزعجة".

هذا وقد نشرت مجلة روز اليوسف في عددها ٣٤,٩ بتاريخ ١١/ ١./٩٣ تحقيقها عن الشيعة في مصر نقتطف منه هذا الخبر: "ولإزالة الحاجز النفسي بينهم وبين الأجهزة الأمنية عرض الشيعة في مصر في منشوراتهم عرضا غريبا وطريقا حيث طلبوا من الجهات الأمنية استخدام الورقة الشيعية في مواجهة تيار الجهاد والجماعات المتطرفة لأن الشيعة حسب قولهم هم الأقدر على كشف التيارات السلفية وتعريتها وفي فضح فتاوى ابن تيمية حسب قولهم أيضاً التي يستخدمها المترطفون في القتل ونشر الفوضى والاضطراب .. ".

واحذر أخي المسلم أن يقال بأن هذا كذب نسبته المجلة المذكورة إليهم فها أنت علمت أن علماءهم تحالفوا مع الكفار ضد المسلمين من كتب الشيعة أنفسهم فالغاية عندهم تبرر الوسيلة حيث قد أوقفناك على إجماعهم على كفر من لا يعتقد بأئمتهم الاثنى عشر سواء الجهات الأمنية في مصر

أوالجماعات الإسلامية علما بأن عداء الشيعة يشتد ضد الملتزمين من أهل السنة على وجه الخصوص ويزداد أكثر فأكثر لمن يعرف حقيقتهم وتقيتهم.

والآن أتدري أخي المسلم ماذا يفعل الشيعي بمن يخالفه عندما يتولى مركزاً في دولة ليست لهم اليد الطولي فيها؟

نترك الإجابة لشيخ طائفتهم ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتابه الفقهي المعتمد عندهم المعروف بـ (النهاية في مجرد الفقه والفتاوى ص٣,٢ ط٢ دار الكتاب بيروت ١٤ .. هـ) حيث قال ما نصه: "ومن تولى ولاية من قبل ظالم في اقامة حد أوتنفيذ حكم فليعتقد انه متول لذلك من جهة سلطان الحق فليقم به على ما تقتضيه شريعة الإيمان ومهما تمكن من إقامة حد على مخالف له فليقمه فإنه من اعظم الجهاد".

هذا هوموقفهم العدائي من المخالف الذي ثبت لنا من الطوسي في كتابيه الاستبصار وتهذيب الاحكام وغيره من علمائهم أنه السني.

هذا الموقف هوفي حالة توليهم مركزاً من المراكز في دولة غير شيعية فما بالك بموقفهم في ظل دولة يحكمها مثل هذا الطوسي وأضرابه؟

نسأل الله العلي العظيم ألا يسلطهم على رقاب المسلمين.

إباحة أموال أهل السنة

وأما إباحة أموال أهل السنة فإضافة إلى ما قرأت نذكر لك ما رووه عن ابي عبد الله أنه قال: "خذ مال الناصب حيث ما وجدته وادفع إلينا الخمس" أخرج هذه الرواية شيخ طائفتهم أبوجعفر الطوسي في تهذيب الأحكام (٤/ ١٢٢) والفيض الكاشاني في الوافي (٦/ ٤٣ ط دار الكتب الإسلامية بطهران) ونقل هذا الخبر شيخهم الدرازي البحراني في المحاسن النفسانية (ص١٦٧) ووصفه أنه مستفيض.

وبمضمون هذا الخبر أفتى مرجعهم الكبير روح الله الخميني في تحرير الوسيلة (١/ ٣٥٢) بقوله: "والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحوكان ووجوب إخراج خمسه". ونقل هذه الرواية أيضاً محسن المعلم في كتابه (النصب والنواصب) - دار الهادي - بيروت - ص٦١٥ يستدل فيها على جواز أخذ مال أهل السنة لأنهم نواصب في نظر هذا الضال.

إن أسلوب الغش والسرقة والنصب والاحتيال وغيرها من الوسائل المحرمة جائز عند الخميني مع اهل السنة بدليل قوله: (وبأي نحوكان).

وبعض المساكين من أهل السنة ذهبوا إلى الخميني في إيران لتقديم التهاني له والبعض الآخر قدم التعازي لأتباعه عند وفاته وهؤلاء المساكين

وللأسف الشديد لا يقرؤون ما يكتبه الخميني ولا علم لهم بما يقصده من الناصب والنواصب ولا ترحمه على النصير الطوسي وتأييد ما ارتكبه من خيانة بحق الإسلام والمسلمين في بغداد فهذا مما يجهله هؤلاء فهم يتسابقون إلى الجهل فالفائز فيهم أكثرهم جهلا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نعم إنهم مساكين ولم يعلموا أن إباحة دم ومال السني الناصب في معتقدهم هوما أجمعت عليه طائفتهم يقول فقيههم ومحدثهم الشيخ يوسف البحراني في كتابه المعروف والمعتمد عند الشيعة الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة) (١٢/ ٣٢٣ - ٣٢٤) ما نصه: "إن إطلاق المسلم على الناصب وأنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام خلاف ما عليه الطائفة المحقة سلفا وخلفا من الحكم بكفر الناصب ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله".

ويقول نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية جـ ٢/ ٣,٧: "يجوز قتلهم (أي النواصب) واستباحة أموالهم".

ويقول يوسف البحراني في الحدائق الناضرة (١./ ٣٦.: "وإلى هذا القول ذهب أبوالصلاح، وابن إدريس، وسلار، وهوالحق الظاهر بل الصريح من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها بكفر المخالف ونصبه وشركه وحل ماله ودمه كما بسطنا عليه الكلام بما لا يحوم حوله شبهة النقض والإبرام في كتاب الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب".

ونختتم هذا الفصل بفائدة لم يقف عليها أحد حسب علمي وهي أن النصير الطوسي وابن العلقمي لم يكونا الوحيدين من علماء الشيعة الذين تسببا في نكبة بغداد التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين بل وقفنا على اشتراك مجرم آخر من علمائهم وهوجمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي الذي يلقب عندهم بالعلامة كشف لنا هذا شيخهم محمد بن حسن النجفي في جواهر الكلام (٢٢/ ٦٣) بل ذكر غيرهم ولكنه لم يصرح بأسمائهم.

نجاسة أهل السنة عند الشيعة

قال مرجع الشيعة الراحل آيتهم العظمى محسن الحكيم في مستمسك العروة الوثقى (١/ ٣٩٢ - ٣٩٣ ط٤ مطبعة الآداب النجف ١٣٩١هـ): "وبما في التهذيب بعد نقل ما في المقنعة الوجه فيه أن المخالف لأهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلا ما خرج بالدليل...وكيف فالاستدلال على النجاسة تارة الإجماع المحكي عن الحلي على كفرهم واخرى بالنصوص المتجاوزة حد الاستفاضة بل قيل إنها متواترة المتضمنة

كفرهم .. وثالثة بأنهم ممن أنكر ضروري الدين كما في محكى المنتهى مسألة اعتبار الإيمان في مستحق الزكاة وفي شرح كتاب فص الياقوت وغيرها فيعمهم ما دل على كفر منكري الضروري ورابعة بما دل على نجاسة الناصب من الإجماع المتقدم وغيره بضميمة ما دل على أنهم نواصب كخبر معلى بن خنيس...".

وبعد أن يطيل في مناقشة هؤلاء ينهي الحكيم بقوله: (١/ ٣٩٧ - ٣٩٨): "اللهم إلا أن يقال بعد البناء على نجاسة الناصب ولولإجماع يكون الاختلاف في مفهومه من قبيل اختلاف اللغويين في مفهوم اللفظ ويتعين الرجوع فيه إلى الأوثق وهو؟! عن المشهور من أنه المعادي لهم عليهم السلام فيكون هوموضوع النجاسة ولا سيما وكونه الموافق لموثقة ابن أبي يعفور ؟وتمت دلالتها على النجاسة ولروايتي ابن خنيس وسنان المتقدمين بعد حملهما على ما عليه المشهور بأن يراد منهما بيان الفرد للناصب لهم عليهم السلام وهوالناصب لشيعتهم عليهم السلام من حيث كونهم شيعة لهم باب صديق العدوعدووهذا هوالمتعين فلاحظ وتأمل".

قلت: "وهذا هوالمتعين وهوأن أهل السنة في نظر الحكيم وأبناء جلدته أعداء.

ويقول مرجعهم المعاصر أبوالقاسم الموسوي الخوئي في كتابه (منهاج الصالحين ١/ ١٦ طبع النجف): "في عدد الأعيان النجسة وهي عشرة...العاشر: الكافر وهومن لم ينتحل دينا أوانتحل دينا غير الإسلام أوانتحل الإسلام وجحد ما يعلم أنه من الدين الإسلامي بحيث رجع جحده إلى إنكار الرسالة نعم إنكار الميعاد يوجب الكفر مطلقاً ولا فرق بين المرتد والكافر الأصلي الحربي والذمي والخارجي والغالي والناصب".

ويقول مرجعهم الأسبق محمد كاظم الطباطبائي في كتابه العروة الوثقى (١/ ٦٨ ؟ طهران إيران): "لا إشكال في نجاسة الغلاة والخوارج والنواصب".

ويقول علامتهم آية الله الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي في كتابه نهاية الأحكام في معرفة الأحكام (١/ ٢٧٤ طبع بيروت): "والخوارج والغلاة والناصب وهوالذي يتظاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام أنجاس".

ويقول آيتهم العظمى روح الله الموسوي الخميني في كتابه المعروف تحرير الوسيلة (١/ ١١٨ ؟ بيروت): "وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف".

ويقول روح الله الموسوي الخميني في تحرير الوسيلة (١/ ١١٩):
"غير الاثنى عشرية من فرق الشيعة أذ لم يظهر منهم نصب ومعاداة وسب لسائر الأئمة الذين لا يعتقدون بإمامتهم طاهرون وأما مع ظهور ذلك منهم فهم
نكتفى بهذا القدر
وان عدتم عدنا ......
البحث منقول من منتدى السرداب
فالمسألة أكبر من عدم رواية فضائل علي
فعندكم أمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل روى لماذا لا تمدحونه!
لأنه كافر نعمة وكافر النعمة خالد مخلد في النار عليكم من الله ما تستحقون
ولا ضير
فعائشة عرض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ناصبية وكافرة نعمة وخالده مخلده في النار وهي زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة!
فهل سيتزوجها في النار والعياذ بالله؟
فتح مخّك يا رافضي أنت وياه
فتح مخك يا شيعي يا موالي وحاير ولا تعرف أنك مثلنا مثلك
البخاري يروي وله ابواب في آل البيت أ وبعضهم ومع ذلك لروايته عن بعض النواصب فهوناصبي
الزهري ومالك لأنهما لم يشتغلى في علم الحديث والرواية ولم يتخصصا فيه وتخصصى في النقل والفقه أكثر ونبغ كلاً في بابه ومالك في الفقة فأصبح ناصبياً لأنه لم يترك ما برع فيه وذهب لما يرضي الرافضه عنه!
لن أطيل فالكلام لا فائدة منه
ونقلت عقيدتك
فلا تخفها بإسم أهل السنة أيها النجس
عوده إلى الرد السابق (سؤال ٣٨)
بعد أن أتصلت بأحد الأخوة من المذهب المالكي لأتبين من كذبات الرافضي على الإمام مالك رضي الله عنه ورحمة
سنترك الإمام الزهري للرد الذي يلي هذا لأنك أفردته به

أما كذبك على الإمام مالك فأظنك لا تعرف أن الإمام مالك لا يروي إلا عن فقهاء المدينة الثقات فقط!؟

لماذا لم يروي عن علي وبعض الصحابة؟

الجواب:

يدعي أعداء الاسلام أن مالكا كان أمويا النزعة لأنه لم يروعن علي أوعن آل البيت شيئا خاصة في المناقب

**- السبب في ذلك عدم وجود الرواة عن علي -رضي الله عنه- في المدينة ويكفي هذا السبب ليكون رداً ولكن الإطالة لإلقامك حجراً تلوالآخر.

وأنت تعلم أن كل رجال مالك في الموطأ من أهل المدينة، خلا ستة - أوسبعة- وهذا هوالصواب

فقد أخرج جماعة من الأئمة في كتبهم وقال الزرقاني:" وروى الخطيب عن أبي بكر الزبيري، قال: قال الرشيد لمالك: لم نر في كتابك ذكراً لعلي وابن عباس، فقال (لم يكونا ببلدي ولم ألق رجالهما).

قال الزرقاني فإن صح هذا فكأنه أراد ذكرا كثيرا، وإلا ففي الموطأ أحاديث عنهما" اهـ.

شرح الزرقاني على الموطأ، ج١ ص ١٣

ثم إن فقه المدينة أيها الرافضي يدخل فيه ابا بكر وعمر وعلي رضي الله عنهما فهل تقبل بهما معه؟

ثم أن علي رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنه نشروا فقههما في الكوفة بحكم إقامتهما هناك

وكان هوهوفي المدينة والاختلاف في الرواة

فمالك -رحمه الله - ثقة ثبت، لا يجوز الشك في ذلك أوالتردد فيه.

قال الحافظ الذهبي -رحمه الله-: " وقد اتفق لمالك -رحمه الله- مناقب ما علمتها لغيره:

أحدها: طول العمر، وعلوالرواية.

ثانيها: الذهن الثاقب، والفهم وسعة العلم.

ثالثها: اتفاق الأمة على أنه حجة صحيح الرواية.

رابعها: تجمعهم على دينه وعدالته، واتباعه السنن.

خامسها: تقدمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده."

ونظرة - عجلى - لمن رزقه الله الإنصاف - في موسوعة مسند علي - مثلا - من عمل وجمع يوسف أزبك، وتحديدا في المجلدات الثلاث الأول

منها، يجد أن من أكثر الناس رواية عن الإمام علي هم أهل الكوفة، فمن المكثرين:

الأصبغ بن نباته، وهب بن عبد الله أبوجحيفة، الحارث الأعور، الحارث بن مضرب، حبة بن جوين، حنش بن المعتمر، ربيعة بن عمرو، زر بن حبيش، زيد بن وهب، سويد بن سعيد، الشعبي، ويجد من بين أشهر من حفظ حديث علي وفقهه: إبراهيم النخعي، وأبا إسحاق السبيعي، والأعمش، وأبوالختري. وكل هؤلاء كوفيون.

ملخص:

١ - أن مالكاً -رحمه الله- ألف الموطأ وحرره وهذبه، وأخرجه للناس في زمن بني العباس.

٢ - وقد ذكر الشيخ عبد الفتاح أبوغدة -رحمه الله-: " أن تأليف مالك للموطأ كان بعد سنة ١٤٠هـ جزما أو١٤٧هـ، وفراغه منه بعد سنة ١٥٨- - جزما " فكيف يقال مع هذا: إن المانع له من الرواية عن علي - رضي الله عنه - النزعة الأموية؟ هذا تخلّف.

٣ - أن مالكا -رحمه الله- لم تكن له لا نزعة أموية ولا عباسية ولا علوية، وإنما كان صاحب مدرسة للعلم والتعلم، والرواية والتحديث، مدرسة تضع للناس مناهج الرواية، وترسم لهم معالم الاستنباط.

ومن المعروف عن الإمام - وقد ذكر ذلك الشيخ أبوزهرة نفسه - أنه كان يكره الثورات والخروج على الحكام، لما يؤدي إليه ذلك من المفاسد التي لا حصر لها ولا عد. مع عدم تحقيق المصالح المرجوة من ذلك الخروج. وسواء -بالنسبة للإمام- كان ذلك الخروج من أموي أوعباسي أوعلوي أوخارجي غير هؤلاء.

وكان الإمام -رحمه الله- يثني على عمر بن عبد العزيز، ويعتبر حكمه صالحا راشداً، ولا يرى الخروج عليه ولا على أمثاله - تديناً لا سياسة -، لا لكونه أمويا، وإنما لأنه أقام العدل، ونصب القسطاس المستقيم، وساس الرعية بالمنهج الرشيد، كما كانت للإمام علاقة حسنة مع بني العباس - وهم من أبناء عمومة العلويين، ومن دوحتهم المباركة - وأخباره في ذلك مشهورة، وفي كتب التواريخ مسطورة.

٤ - أن مالكا -رحمه الله-كانت تربطه بواسطة عقد آل البيت النبوي - الإمام جعفر بن محمد الصادق -رضي الله عنه- علاقة حميمة، وقد كان الإمام جعفر أحد شيوخ مالك الكبار، وهذا يرد قول الشيخ أبي زهرة:" إن مالكا كان يتفق رأيه في العلويين مع الأمويين في الجملة ".

نقل الإمام الزواوي في كتابه المؤلف في مناقب الإمام مالك -رحمه الله- " أن قوما من أهل الكوفة، دخلوا على جعفر الصادق في مرضه الذي توفي فيه- رحمه الله- فسألوه أن ينصب لهم رجلاً بعده يرجعون إليه في أمر دينهم، فقال: " عليكم بقول أهل المدينة، فإنها تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد، عليكم بآثار من مضى، فإني أعلمكم أني متبع غير مبتدع، عليكم بفقه أهل الحجاز، عليكم بالميمون المعان المبارك في الإسلام، المتبع آثار رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقد امتحنته فوجدته فقيها فاضلا، متبعا مريداً، لا يميل به الهوى، ولا تزدريه الحاجة، ولا يروي إلا عن أهل الفضل من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن اتبعتموه أخذتم بحظكم من الإسلام، وإن خالفتموه ضللتم وهلكتم. ألستم تقولون إني ملئ من العلم، غير محتاج إلى أحد من الخلق، فإنه قد أخذ عني كل ما يحتاج إليه، فلا يميل بكم الهوى فتهلكوا، احذركم عذاب الله يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ... قالوا: من هو؟ قال: مالك بن أنس "

٥ - أما تعليل عدم ذكره عليا في الموطأ بالحرص على إرضاء الأمويين، أوالخوف من أذاهم، فذلك مما لا ينبغي التردد في سقوطه وبطلانه. فقد كان - رحمه الله - قوالا بالحق، لا تأخذه في ذلك لومة لائم، ولا يبالي بما امتحن به في جنب الله - تعالى- والقصة المذكورة قبل تغنيك عن المزيد.

ومما يؤكد صحة ما ذهبنا إليه من أن السبب في ذلك عدم وجود الرواة عن علي في المدينة، أن مالكاً -رحمه الله- لم يكثر الرواية عن صحابة آخرين - كابن مسعود - مثلاً - للسبب ذاته.

ومع كل ما سبق ذكره، فإن الإمام -رحمه الله- روى جملة من الأحاديث عن علي -رضي الله عنه-وروى عن غيره من طريق أهل البيت - زادهم الله شرفاً -، فأحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري -مثلاً- يرويها مالك - غالباً - عن جعفر بن محمد عن أبيه. .. كما روى عن جعفر بن محمد، وعن أبيه محمد بن علي، وعن أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

وهاهي ذي أحاديث علي في الموطأ، نذكرها مرتبة ترتيب أبواب الكتاب فنقول:

١ - أخرج له -بلاغاً- أنه لم يكن يتوضأ مما مست النار.

وحدثني عن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس كانا لا يتوضأن مما مست النار (الموطأ ١/ ٢٦ حديث رقم: ٥٢).

٢ - أخرج له - مسنداً- حديث الوضوء من المذي.

حدثني يحيى عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن سليمان بن يسار عن المقداد بن الأسود أن علي بن أبي طالب أمره أن يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي ماذا عليه قال علي: فإن عندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أستحي أن أسأله قال المقداد فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال إذا وجد ذلك أحدكم فلينضح فرجه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة (الموطأ١/ ٤٠، حديث رقم ٨٤).

٣ ـ أخرج له في (باب العمل في القراءة)

حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع (الموطأ١/ ٨٠. حديث رقم ١٧٦).

٤ ـ أخرج له -بلاغاً- في (باب الصلاة الوسطى)

وحدثني عن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس كانا يقولان الصلاة الوسطى صلاة الصبح قال مالك وقول علي وابن عباس أحب ما سمعت إلي في ذلك (الموطأ ١/ ١٣٩حديث رقم ٣١٦).

٥ ـ ذكره في حديث أم هانئ في (صلاة الضحى)

وحدثني عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف فقلت يا رسول الله زعم بن أمي علي أنه قاتل رجلا أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ قالت أم هانئ وذلك ضحى (الموطأ ١/ ١٥٢ حديث رقم ٣٥٦).

٦ ـ أخرج له -بلاغاً- في (باب الرخصة في المرور بين يدي المصلي)

وحدثني عن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب قال لا يقطع الصلاة شيء مما يمر بين يدي المصلي (الموطأ ١/ ١٥٦ حديث رقم ٣٦٨).

٧ ـ أخرج له في (صلاة العيد)

قال أبوعبيد: ثم شهدت العيد مع علي بن أبي طالب وعثمان محصور فجاء فصلى ثم انصرف فخطب (الموطأ ١/ ١٧٩).

٨ - أخرج له - مسنداً- في (الوقوف على الجنائز)

حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن واقد بن عمروبن سعد بن معاذ عن نافع بن جبير بن مطعم عن مسعود بن الحكم عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز ثم جلس بعد (الموطأ ١/ ٢٣٢حديث رقم ٥٥١).

٩ - أخرج له -بلاغاً في (الباب قبله)

وحدثني عن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع عليها قال مالك وإنما نهي عن القعود على القبور فيما نرى للمذاهب (الموطأ ١/ ٢٣٣حديث رقم ٥٥٢).

١. - أخرج له في (باب القران في الحج)

حدثني يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه ان المقداد بن الأسود دخل على علي بن أبي طالب بالسقيا وهوينجع بكرات له دقيقا وخبطا فقال هذا عثمان بن عفان ينهى عن أن يقرن بين الحج والعمرة فخرج علي بن أبي طالب وعلى يديه أثر الدقيق والخبط فما انسى أثر الدقيق والخبط على ذراعيه حتى دخل على عثمان بن عفان فقال أنت تنهى أن يقرن بين الحج والعمرة فقال عثمان ذلك رأيي فخرج علي مغضبا وهويقول لبيك اللهم لبيك بحج وعمرة معا (الموطأ ١/ ٣٣٦حديث رقم ٧٤٢).

١١ - أخرج له في (باب التلبية)

وحدثني عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه ان علي بن أبي طالب كان يلي بالحج حتى إذا زاغت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية (الموطأ ١/ ٣٣٨حديث رقم ٧٤٦).

١٢ - أخرج له -مع عمر وأبي هريرة- في (باب هدي المحرم)

حدثني يحيى عن مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبا هريرة سئلوا عن رجل أصاب أهله وهومحرم بالحج فقالوا ينفذان يمضيان لوجههما حتى يقضيا حجهما ثم عليهما حج قابل والهدي (الموطأ ١/ ٣٨١حديث رقم ٨٥٤).

١٣ - أخرج له -منفردا- في الباب قبله.

قال وقال: علي بن أبي طالب وإذا أهلا بالحج من عام قابل تفرقا حتى يقضيا حجهما (الموطأ ١/ ٣٨١).

١٤ - أخرج له في (باب ما استيسر من الهدي).

وحدثني يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب كان يقول ما استيسر من الهدي شاة (الموطأ ١/ ٣٨٥حديث رقم ٨٦١).

١٥ - ذكره في (جامع الهدي)

وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن يعقوب بن خالد المخزومي عن أبي أسماء مولى عبد الله بن جعفر أنه أخبره أنه كان مع عبد الله بن جعفر، فخرج معه من المدينة فمروا على حسين بن علي وهومريض بالسقيا، فأقام عليه عبد الله بن جعفر حتى إذا خاف الفوات خرج وبعث إلى علي بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وهما بالمدينة فقدما عليه ثم أن حسينا أشار إلى رأسه فأمر علي برأسه فحلق ثم نسك عنه بالسقيا فنحر عنه بعيرا قال يحيى بن سعيد وكان حسين خرج مع عثمان بن عفان في سفره ذلك إلى مكة (الموطأ ١/ ٣٨٨حديث رقم ٨٦٨).

١٦ - أخرج له في (العمل في النحر)

حدثني يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر بعض هديه ونحر غيره بعضه (الموطأ ١/ ٣٩٤ حديث رقم ٨٨٣)

١٨ - وأخرج له مسنداً في باب ميراث أهل الملل

حدثني يحيى عن مالك عن بن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن عمر بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يرث المسلم الكافر))، وحدثني عن مالك عن بن شهاب عن علي بن أبي طالب أنه أخبره: إنما ورث أبا طالب عقيل وطالب ولم يرثه علي، قال فلذلك تركنا نصيبنا من الشعب (الموطأ ٢/ ٥١٩ حديث رقم ١,٨٢ و١,٨٣)

١٩ - أخرج له في كتاب النكاح (باب ما يكره من إصابة الأختين بملك اليمين)

وحدثني عن مالك عن بن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب أن رجلا سأل عثمان بن عفان عن الأختين من ملك اليمين هل يجمع بينهما فقال عثمان: أحلتهما آية وحرمتهما آية فأما أنا فلا أحب أن اصنع ذلك قال: فخرج من عنده فلقي رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال: لوكان لي من الأمر شيء ثم وجدت أحداً فعل ذلك لجعلته نكالاً قال ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب (الموطأ ٢/ ٥٣٨حديث رقم ١١٢٢).

٢. - أخرج له في (باب المتعة)

حدثني يحيى عن مالك عن بن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية (الموطأ ٢/ ٥٤٨ حديث رقم ١١٢٩).

٢١ - أخرج له - بلاغاً - في كتاب الطلاق. (باب ما جاء في الخلية)

وحدثني عن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب كان يقول في الرجل يقول لامرأته أنت علي حرام: أنها ثلاث تطليقات (الموطأ ٢/ ٥٥٢حديث رقم ١١٥١).

٢٢ - أخرج له في (باب الإيلاء)

حدثني يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول إذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق وإن مضت الأربعة الأشهر حتى يوقف فإما ان يطلق وإما ان يف (الموطأ ٢/ ٥٥٦حديث رقم ١١٦٢).

والقائمة طويلة وأكتفي بهذا

اقتباس:

وأتساءل إن صح ذلك هل يمكن لأعداء علي رضي الله عنه أن نعتبرهم أئمة الحديث والرواية والفقه

نعم رغماً عن أنفك يا رافضي فهل تقبل أن تتبرى من مذهبك لأنه لا يروي عن أبا بكر وعمر وعثمان وفاطمة رضي الله عنهم جميعاً

ولا يروي عن غيرهم من الصحابة!؟

شبهات حول الإمام الزهري رحمه الله

من المعلوم لدى علماء الحديث ، وطالبيه ، والمهتمين به ، والباحثين في تاريخه ، بل وصغار طلبة العلم ، وقطاع كبير من المسلمين ، مكانة الإمام محمد بن شهاب الزهري ، رحمه الله ، المتوفى سنة ١٢٤ أو ١٢٥ هـــ ، فقد ضرب بسعة حفظه الأمثال ، فكان ، رحمه الله ، وعاء من الأوعية التي حفظ الله فيها ، سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وتبرز مكانة الزهري ، رحمه الله ، من ثناء كبار أئمة عصره ، على سعة إلمامه بالسنة حفظا وكتابة ، حيث كان أكثر من كتب السنة في عصره ، وكانت له ، مع سعة محفوظاته ، كتب في الحديث والمغازي والأنساب ، وكان يدون كل ما يسمعه من الحديث ، كما كان يدون أقوال الصحابة والتابعين ، وقد كان بعض قرنائه يقتصرون على كتابة الحلال والحرام في حين دون هو كل شيء مرفوعا وموقوفا ، ولذا قال صالح بن كيسان ، رحمه الله : "لقد كتب الزهري ، ولم أكتب ، ولهذا فقد نجح وضيعت" .

وقد خلد الله ذكرى هذا العالم الجليل ، فكان أول من جمع السنة ، ودونها ، تدوينا رسميا ، تحت إشراف الدولة ورعايتها ، بأمر من الخليفة الراشد ، أمير المؤمنين ، عمر بن عبد العزيز ، رحمه الله ، وكان الزهري ، رحمه الله يفتخر بذلك فيقول : ما دون هذا العلم أحد قبل تدويني ، وهو يقصد التدوين الرسمي ، لا المحاولات والجهود الفردية ، فقد كانت معروفة منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أدل على ذلك من صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضي الله عنهما ، المسماة بـــ "الصادقة" ، وفي هذا رد على مزاعم وافتراءات الستشرقين ، ومن تابعهم من مستغربي المسلمين ، الذين زعموا تأخر تدوين السنة إلى القرن الثاني الهجري ، بل وتمادى بعضهم وقال بأنه تأخر إلى القرن الثالث الهجري ، ليشككوا في صحة السنة . اهــــ ، بتصرف من "حجية السنة" ، د/ الحسين شواط ص١٥٩ و ص١٦٩ .

وتبعا لمكانة الزهري ، رحمه الله ، بصفته جامع السنة الأول ، تركزت افتراءات المستشرقين وأذنابهم على شخصه ، للتشكيك في جمعه ، فاتهموه بالكذب والوضع وممالأة السلطان ، ونحن لا ننكر دخول الزهري ، رحمه الله ، على حكام بني أمية ، فهذا أمر ثابت من الناحية التاريخية ، ولكنه لم يكن ممن دخل عليهم طامعا أو متزلفا ، وإنما دخل واعظا ناصحا ، وما موقفه مع الخليفة هشام بن عبد الملك ، رحمه الله ، بخفي ، لما أراد

هشام أن ينسب أمير المؤمنين علي ، رضي الله عنه ، إلى تولي كبر الإفك ، فزجره الزهري ، حتى أشفق هشام من غضبته ، وطلب منه الصفح .

بل إن ابن معين ، رحمه الله ، وهو من هو في الكلام على الرواة ، لم يتكلم في عدالة الزهري ، رحمه الله ، وإن قدم عليه الأعمش ، رحمه الله ، لأنه لم يداخل السلطان .

ومن أشهر ما دسه المستشرقون ، على إمامنا ، اقتطاع المستشرق المجري اليهودي الخبيث "جولد سيهر" ، لجملة من كلام الزهري قال فيها : "وإن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة أحاديث" ، وهي كلمة مبتورة من سياق قصة طويلة ، بترها ذلك الخبيث ، ليشنع على إمامنا ، ناهيك عن تحريفه لكلام الزهري ، حيث حذف "أل" في كلمة "الأحاديث" ، فأصل الكلام : " وإن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة الأحاديث" ، وليس "أحاديث" .

و أصل القصة أن هشام بن عبد الملك ، أصر أن يملي الزهري على ابنه أحاديث ليحفظها ، فأملى له الزهري بعض أحاديثه بسندها ثم خرج من عند هشام ونادى في الناس بأعلى صوته ، "وتنبه لكلام الزهري بأكمله دون بتر" : أيها الناس إنا كنا منعناكم أمرا قد بذلناه الآن لهؤلاء ، " وإن هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة الأحاديث فتعالوا أحدثكم بها" ، أي لتكتبوها . اهـــ ، بتصرف من حجية السنة ص٣١٥ .

فأل هنا "للعهد" ، بمعنى الأحاديث التي منعتكم من كتابتها من قبل ، فهي أحاديث معروفة لديهم ، ولكنه كان يمنعهم من كتابتها لئلا يضعف حفظهم ، فلما أجبر على إملائها ، رأى ، من الأمانة العلمية ، أن يمليها على عموم الطلبة ، لئلا يتميز أبناء الأمراء على غيرهم .

وأما سياق "جولد سيهر" ، فهو يوحي "وخاصة مع تنكير كلمة الأحاديث" ، بأنه أجبر ، تحت التهديد ، على تقول أحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يقلها.

ومن ذلك ما ذكره الدميري ، في كتاب "الحيوان" ، (ولا أدري ما عقيدة هذا الرجل ، وما درجته من حيث الثقة في نقل الروايات ، وإن كنت أذكر أن الشيخ محمد المنجد ، حفظه الله ، اتهمه بالكذب في أحد محاضراته المسجلة ، والمسألة تحتاج لمزيد تحقيق ، أرجو من إخواني إتمامه بذكر ترجمة هذا الرجل) ، حيث ذكر قصة ملخصها أن عبد الملك بن مروان ، رحمه الله ، أراد أن يصرف الناس عن الحج لبيت الله ، إبان حكم عبد الله بن الزبير ، رضي الله عنه ، لئلا يدعوهم ابن الزبير لبيعته ، فأوعز إلى الزهري ، بوضع حديث يجوز للناس الطواف حول قبة الصخرة ، في الشام

، عوضا عن الكعبة المشرفة !!!!!! ، وقد فند الشيخ محمد مصطفى الأعظمي ، هذه الفرية في كتابه "دراسات في الحديث النبوي" .

والله أعلى وأعلم

الشبهتان والرد عليهما مستفادان من حجية السنة للشيخ الدكتور الحسين شواط ، ومن الشرح المسجل لألفية السيوطي للشيخ الحميد حفظه الله.

اتهام الإمام ابن شهاب الزهري بوضع الأحاديث التي تخدم مصالح أمراء وحكام بني أمية [1]

من العجيب أنهم يتجهون إلى أركان الرواية وإلى كبار علماء الأمة ليتهموهم في وضع الحديث مثل الزهري مثلًا، محمد بن يوسف بن شهاب الزهري المولود سنة ٥٠هـ والمتوفى سنة ١٢٤ أو ١٢٥هـ على خلافٍ في الروايات في تاريخ الوفاة، والرجل قرشي زهري من بني زهرة من أخوال النبي -صلى الله عليه وسلم- وأحد كبار علماء الأمة، وأحد أركان الرواية، والقصص والروايات التي وردت في مهابة الأمراء له، وفي استعلائه بإيمانه وورعه وتقواه، وبخشيته لله، وحبه للنبي -صلى الله عليه وسلم- على أي تُرهات فيما يزعمون؟! أنا أحيل أبنائي إلى أن ينتقدوا أو أن يقرءوا ترجمة ابن شهاب في (سير أعلام النبلاء) له فيه ترجمة واسعة وتهذيب الكمال وغيره، وانظروا إلى مكانة الزهري عند الأمة العامة، وعند الأمة الحكام والعلماء.

حديث: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام المسجد النبوي المسجد الأقصى)) يعني: روايات وافتراءات مضحكة، وضعه تأييدًا لعبد الملك، حينما أراد أن يصرف الناس عن الحج إلى بيت الله الحرام، حين كان بيت الله الحرام تحت ولاية عبد الله بن الزبير. عبد الله بن الزبير بعد موت مروان بن الحكم سنة ٦٥ هـ دعا لنفسه، ودخلت بعض الأقاليم في خلافته، منها مصر والحجاز، فكانت الحجاز تحت ولايته، عبد الملك بن مروان كان في الشام، آل الأمر إليه، فأراد أن يمنع الناس من الذهاب إلى الدولة التي بها ي عبد الله بن الزبير حاكمًا يسيطر عليها، فأمر الزهري أن يضع أحاديث، ومنها ضمنها هذا الحديث، هكذا تقول الرواية.

هنا حقائق تاريخية نود أن نقولها:

عبد الملك بن مروان توفي سنة ٨٦ هـ وكان عمر الزهري حينئذٍ ستة وثلاثين عامًا وعاش الزهري بعد ذلك قريبًا من أربعين سنة وربما أكثر، مع كثير من الأمراء بعد عبد الملك؛ مع ابنه الوليد، وبعد الوليد سليمان، وبعد سليمان عمر بن عبد العزيز، إلخ، كلهم كانوا في موقع التلميذ بالنسبة له، يحسنون الاستماع إليه ويتلقون عنه، ويقدرونه قدره، وينزلونه منزلته ويعلمون أنه شيخهم الكبير، يؤدب أولادهم ويعلم أمراءهم، وكل ذلك من

---

(١) من رسالة (الدفاع عن السنة) ماجستير (ص٣٨٣)

خلال الكتاب والسنة، وعلاقتهم به لم تخرج أبدًا عن كونها علاقة التلميذ بأستاذه.

هذا الأمر أن الزهري يضع هذا الحديث، هذه فِرية لأدلة كثيرة:

أولًا: ذكرنا سنّ الزهري، هو في خلافة الملك، حتى هناك خلاف كبير، يعني: في دخوله دمشق، هو أصلًا كما قلنا مدني من المدينة وهو أصل من مكة من بني زهرة، لكن رحل إلى أبيه إلى الشام عبد الملك بن مروان مثلًا ستة وثمانين، عبد الله بن الزبير قتل سنة ٧٣هـ، سنة ٧٣هـ كان عمر الزهري ٢٣ سنة، فهل كان عالمًا كبيرًا جدًا جدًا، اتسعت مكانته بالعالم الإسلامي بحيث إذ وضع حديثًا كان يسكت عنه الناس، لأنه إذا فرض أن هذا الحديث وضع، فكان سيوضع في خلافة عبد الله بن الزبير، حتى يمتنع الناس عن الذهاب؛ لأنه بعد مقتل عبد الله بن الزبير سنة ٧٣ هجرية دخل الحجاز في خلافة بني أمية، بعد أن قتل عبد الله بن الزبير -رضي الله عنه- وانتهت مسألة خلافته التي كان قد دعا إليها، وعاد الحجاز مرة ثانية بكل أقاليمه إلى لواء الدولة الأموية، في سنة ٧٣ هـ وفي مدة الخمس سنوات.

وإذا قيل: إن عبد الله بن الزبير دعا لنفسه ٦٥ هـ وعمر الزهري كان ١٥ سنة، فهل وضع الزهري هذا الحديث الذين يزعمونه، سيكون ما بين سنة ٦٥ هـ إلى ٧٣ هـ لماذا لأن هذه المادة التي كانت الحجاز تحت ولاية عبد الله بن الزبير، وعلى زعمهم فعبد الملك يريد أن ينصرف الناس عن الذهاب إلى الحجاز، ويريد أن يخترع لهم مكانًا للحج جديدًا كما يزعم هؤلاء الزاعمون.

الرد -كما قلت- في طيات الكتب التاريخية، هذه الفترة كان الزهري صغيرًا صغيرًا جدًّا، ثم إن ملك أو خلافة عبد الله بن الزبير عادت إلى بني أمية، فلا حاجة أبدًا، ثم إن أحدًا لم يقل أبدًا في فهم حديث: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)) أن الذهاب إلى المسجد الأقصى يعوض الذهاب إلى المسجد الحرام ويغني عنه ويسد عنه.

الحديث واضح الدلالة في أن هذه المساجد الثلاثة هي التي تُضرب إليها أكباد الإبل خاصة ليصلى فيها؛ لأنها هي الأماكن التي شرفها الله تعالى، وميزها بالأجر الزائد عن غيرها في الصلاة فيها، على تفاوت بينها في المرتبة، وكل العلماء مجمعون على أن أفضل المساجد المسجد الحرام ثم المسجد النبوي ثم المسجد الأقصى، هذه الممالأة لعبد الملك لم تدعُ أحدًا أن يقول: إن المسجد الأقصى أولى من الكعبة في أي شيء. هذا حديث واضح الدلالة هو صحيح أخشى أن يروج "جولد تسيهر" اليهودي لهذا الكلام؛ انتصارًا ليهوديته ليبين مثلًا أن المسجد الأقصى لم يكن في ملك المسلمين،

أو ليوهم أنه أفضل من الكعبة أو ما شاكل ذلك؛ حتى ينصرف المسلمون عن احترام كعبتهم وعن الدفاع عنها ... إلى آخره.
أحيانًا الفرية تكون بتهافتها وضعفها وهوانها بحيث لا تستحق الرد عليها، ولولا أنها سجلت في كتب علمية، وأن بعض الدارسين قد تأثر بها ما كانت تحتاج لرد أبدًا
أيضًا من الردود التي نقولها: العلماء الخلفاء -هؤلاء وهؤلاء- من الورع والتقوى بحيث والله لا يقبل أحد منهم وضع حديث، ومهما قلت في حاكم أنه وقع في بعض الأخطاء من حكام الدولة الأموية أو الدولة العباسية، أنا لا أريد أن أنتقل إلى الخلفاء وسيرتهم، هذا بحث تاريخي، لكن على ما قد يقع في الدولة، فهي كانت دول إسلام، الحكم فيها لله، ولسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وتحترم العلم والعلماء، حتى وإن اختلفت معهم أحيانًا وعاقبت بعضهم أحيانًا كما في خلق القرآن، والحدود مقامة، والشريعة مصانة، والنساء محجبات، والجهاد قائم، ماذا أقول؟ دول إسلامية بكل ما يعنيه الإسلام من شمول وفهم وتطبيق، فلا احتياج أبدًا إلى حديث يؤيد مذهبهم أو فكرهم أو يدعم دولتهم.
تدعيم دولتهم في المقام الأول كان يأتي من شدة تمسكهم بحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالقرآن الكريم بالإسلام، هذه هي الشرعية التي كانت تؤهلهم للاستمرار على بقاء كرسي الحكم وحسن علاقة الرعية بهم؛ أنهم قائمون على حدود الله وعلى أمر الله، يقيمون شرع الله، لم تكن لهم شرعية غير ذلك أبدًا، لا من وضع حديث ولا من أي شيء من هذا الأمر.
معاوية صاحب النبي -صلى الله عليه وسلم- وصهره أخو أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكتب له الوحي، وكتم سره -رضي الله عنه وأرضاه- معاوية يثبت له كل ما يثبت للصحابة -رضي الله عنهم- من العدالة ومن الصدق ومن الأمانة ومن العفة والطهارة، ومن الحرص على القرآن والسنة، أي افتراء عليه لا يجوز، أي خطأ في حقه مردود، هذا من كيد الشانئة المغرضين الرافضة، وإن شاء الله كيد الجميع مردود إلى نحورهم؛ يعني صفحة معاوية وصفحة أبي هريرة وغيرهم أكبر من أن تنالهم هذه الترهات.
أبو هريرة يضع حديثًا إرضاء لمعاوية!! الزهري في خلافة معاوية كان صغيرًا، معاوية مات سنة ستين والزهري كان عمره عشر سنوات، لا معاوية يحتاج؛ لأن
الله ثبّت ملكه، ودولته كانت دولة إسلام، بل إن الحقائق التاريخية تقول: إن معاوية لم يدعُ لنفسه أبدًا بالخلافة في زمن علي -رضي الله عنه- ولم يكن الخلاف بينهم قائمًا على الخلافة، فما نازع أحد عليًّا الخلافة أبدًا لا معاوية

ولا غيره، إنما كان الخلاف بينهم على قتلة عثمان، وأقول: هذا أمر تاريخي، فحين انتهى الأمر إلى معاوية كان بإجماع الأمة، لم يكن محتاجًا أبدًا إلى حديث يؤيده ويعضّد ملكه، انتقل الأمر إليه بتنازل الحسن -رضي الله عنه- وبموافقة الأمة كلها على ذلك، وبمبايعته له؛ ولذلك اصطلحت الأمة على تسمية هذا العام بعام الجماعة، فلا الواقع التاريخي ولا الظرف الزمني أتى فيه سيدنا معاوية كان محتاجًا إلى أن يوضع له حديث يعضد ملكه أو يثبت دعائم حكمه، كما يزعم الزاعمون إلخ.
أيضًا المستشرقون يقولون "جولدتستير ومن شايعه": لقد وضعوا أحاديث تؤيد الحكام مثل: ((مَن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني)) وأنا لا أدري ماذا في هذا الحديث من الممالأة لحكام المسلمين، وحين يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((اسمعوا وأطيعوا، وإن تأمر عليكم عبد حبشي)) وكل هذه أحاديث صحيحة في مصادرنا الصحيحة، وغير ذلك من الأحاديث، ونهى عن الخروج على ولي الأمر: ((إلا أن تروا منه كفر بواحًا عندكم فيه من الله برهان)) ماذا في هذه النصوص من ممالئة للحكام؟ إنه قيام بحق ولي الأمر وحفظ للجماعة من الاختلاف، محافظة على وحدة الأمة، محافظة للوقاية من الفتن، من التفكك.
إن الأمم غير المسلمة تضع في دساتيرها ما يحافظ على وحدة الأمة، ووحدة الأمة -كما يقال في زماننا هذا- أمنٌ قومي، غير مسموح لأحد أن يعبث به، كل الأمم تضع نصوصًا في دساتيرها تحافظ على وحدتها، وكما ذكرت: غير مسموح لأحد أبدًا أن يعبث بهذه الوحدة، وأن يعرض أمن الأمة للخطر، فهذه
الأحاديث تحافظ على وحدة الأمة، ثم إن هناك أحاديث -لن أقول مقابلة- إنما متممة: مثلًا: "النصيحة للمسلمين"، لدرجة أن النصيحة أمر يبايع النبي -صلى الله عليه وسلم- عليه الأمة، ((بايعنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على السمع والطاعة، والمنشط والمكره، والنصيحة لكل مسلم))، الحديث الآخر: ((النصح لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم)).
إذن، هم حافظوا على وحدة الأمة، ولم يسكتوا على تجاوز الأمراء، بل نبهوهم، كل الأمر كان في أسلوب التصحيح، ليس بشدة تؤدي إلى فتنة: ((مَن رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطِع فبقلبه))، ((الدين النصيحة، قلنا: لِمَن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم)) إلخ. بل إن من مهمة الأنبياء هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي

يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ} (الأعراف: ١٥٧) إلخ.
فهذه القواعد التي هي من مهمة الأنبياء، ومن مهمة الخلفاء بعدهم، ومن مهمة العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنبي -صلى الله عليه وسلم- نَهَى عن أن يطيع أحدًا في معصيته، بل إن النبي -صلى الله عليه وسلم- بايع الصحابة على ذلك، في حديث الصحيحين "حديث عبادة بن الصامت" أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال وحوله عصابة من أصحابه من أصحابه: ((بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا بمفتر تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف)) انظر إلى هذا القيد: ((ولا تعصوا في معروف))، النبي -صلى الله عليه وسلم- هو الذي يبايع الأمة على هذا الأمر: ألا يعصوا في معروف؛ يعني: لا بد أن تكون الطاعة في معروف، فإذا كانت في غير معروف فهي حرام، لماذا لم يكتب العلماء هذا القيد؟ وقالوا: ولا تعصوا فقط، لماذا لم يكتبوا حديث: ((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)) لماذا لم يكتبوا "النصيحة للأمراء" وغيرهم؟
عندنا كتب في السيرة الشرعية تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فلم يكن هناك حكام الذين يحتاجون إلى وضع الأحاديث، ولم يكن هناك علماء الذين يقبلون ذلك، لو كانت هناك أمور توجه إليهم بذلك.
هذه فرية مردود عليها بما ذكرناه وكل الأحاديث التي وردت في ذلك وضحناها بشكل يوضح الفهم الصحيح لها من خلال أقوال الأمة، فشبه المستشرقين أن الأحاديث تطورت نتيجة تطور المسلمين إلخ، كل ذلك مردود عليه بالأدلة، وفرية مكذوبة، ونأسف أن ينخدع البعض بهذا الكلام الزائف، وفي الأمر تفاصيل أخرى ما أشرنا إليه كفاية ويقاس عليه.
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمدًا وعلى آله وصحبه.

أحاديث الإمام الزهري بين تشكيك الشيخ بدر الدين الحوثي، وترقيع الأستاذ حسن زيد

نشر منذ: ١٠ سنوات و شهر و ١٩ يوماً
الخميس ١٣ نوفمبر-تشرين الثاني ٢٠٠٨ ٠٤:٥٨ ص
الشيخ /محمد المهدي

تهميد : حسن زيد وأوهام الحرب على الزيدية والهاشمية :

من يتابع كتابات الأستاذ حسن زيد حول أعداء المذهب الزيدي والمتآمرين عليه في زعمه فسوف يتخيل أكثر من الواقع. . ويعود هذا إلى فترة ما بعد الوحدة لما حمي الوطيس بينه وبين أمثاله من جهة ، والإخوان المسلمون من جهة أخرى. . في صحيفة الوحدة والأمة والصحوة وغيرها من الصحف ، وكان الإخوان عنده "وهابيين" متآمرين على المذهب. ثم جاء دور اتهام وزارة الأوقاف لأنها تختار أئمة المساجد من غير الزيدية ، ثم وزارةالتربية والتعليم لأن المناهج ليست مأخوذة من كتب الزيدية ، ثم الجهات الأمنية لأنها تحول بين الطلبة الزيدية وترديد الشعار ، ثم الشيخ مقبل الوادعي الصعدي السلفي رحمه الله ، ثم الشيخ عبد الجبار سعد ، حتى آدم عبده يحيى أحد طلاب العلم السلفيين ، ثم جاء الدور عندي فكل من يحاور الأستاذ حسن زيد سيجد نفسه عدواً للمذهب الزيدي على حسب زعمه !!! والله أعلم من هو الضحية بعدي الذي سوف يسلخه الأستاذ حسن زيد بحجة أنه ضد الزيدية. .

لكن مع قناعتي أن الأخ حسن زيد. . لا يمثل إلا نفسه أو من تحت تنظيمه في حزب الحق. . ولم يوكله لا الزيديون ولا الهاشميون ليتكلم باسمهم. . وأعتقد أن هذا الأسلوب من سوء التصرف ، وعدم التوفيق أن يعادي أمة الإسلام ويتهمهم جزافاً ، فهو لم ينجح في كسب المتعاطفين للمذهب الزيدي لأنه يتهم المنصفين بأنهم أعداء للمذهب ، ويدافع عن الجعفرية والباطنية وأعدائه التاريخيين للمذهب الزيدي الذين لا يرونه مسلماً وإن اتقوا منه تقاة ، ويرون أن راية الزيدية جاهلية في الديلم واليمن والجبل. . أما نحن فنرى أن المذهب الزيدي أنقى من الرافضة ، ونعده مذهباً إسلامياً.

وأحب هنا أن أشير إلى مقال الأخ الكاتب / نجيب غلاب. . الذي كتبه في صحيفة الديار العدد (٧٠) بعنوان : " اليمن الملاذ الآمن للقاعدة" لعل الأخ

حسن لم يطلع عليه وفيه نصائح للمذهب الزيدي عن التطرف الشيعي في اليمن فيقول : ". . . وابراز طائفة متطرفة شيعية في اليمن في مواجهة السنية السلفية والإخوانية وهي بداية لإعادة الزيدية التاريخية ، ومن مخاطر الصرع الطائفي في اليمن قدوم إيران التي هي من الداعمين للصراع الطائفي في المنطقة العربية. . . . إلى قوله : ". . . وفي تصوري ستكون الزيدية أكبر الخاسرين بعد أن تفقد اليمن الكثير. ومن الحلول مواجهة التدخلات الإيرانية بحسم وقوة ، ومناهضة التشيع السياسي لصالح إيران ومصالحها خصوصاً الذي يظهر في تعبيرات جماعية لأن التشيع السياسي يتناقض مع مصالحنا الوطنية والعربية ، ولا يخدم الإسلام ولا المذهب الزيدي ، ومواجهة الزيدية المتطرفة بقوة الدولة والمجتمع لا بالفعل الطائفي " انتهى كلامه.

ويقول الكاتب عبد الله علي صبري في ملحق الوسطية لصحيفة الجمهورية تاريخ (١٤٢٩/١١/٩ه الموافق ٢٠٠٨/١١/٧م) في سياق الكلام على الطائفية المذهبية : ". . . وحُمِّلت القوى السلفية أكثر مما تحتمل بزعم أنها قوى إرهاب وتطرف ".

وبالمقابل لهذه العبارة يأتي كلام الكاتب عبد الرزاق الجمل في نفس العدد من الملحق (الوسطية) توضيحاً للجملة السابقة فيقول : ". . لكني أرى أن الشيعة يتحملون ذنب هذا الشتات والتناحر الجزء الأكبر منه لما تقدم ذكره بخصوص الخرافة الفكرية وقضية (التقية) ولغياب ما يدلل على صدق نوايا للتقارب. . . " إلى أن قال : ". . . أما الوسط الشيعي فتنوعه الفكري قائم على الغلو والغلو الآخر ، بين الإمامية والإسماعيلية وغيرهم. . باستثناء الفكر الزيدي الذي اتخذت منه الإمامية ستاراً للتبشير بمذهبها داخل الدول التي لا تزال بيئتها دينية غير مهيأة لتقبلة ".

فهل هؤلاء كلهم ضد الزيدية أم ناصحون محبون ؟!!.

معركة الأخ حسن زيد ضد الزيدية :

قال الأستاذ حسن زيد في مقال نشره في صحيفتي الديار (العدد ٧١) وإيلاف (العدد ٦١) في الأسبوع الماضي عني : ". . . فهو في الحقيقة لا يهمه الصحابة ولا القرآن ولا الإسلام ولا اليمن ولا الحرص على أن يضل

الزيدية كذلك بل إنه لا يستهدف إلا الزيدية أو الهاشميين الزيدية كانوا أو شافعية ".

ورغم ضحْكَة من كثير الزيدية وآل البيت على هذه الدعوى ، وعلى هذه المعركة التي يفتعلها الأخ حسن زيد. . مع كل مختلف معه ، ورغم قناعتي بعدم توكيل هؤلاء من الزيدية والسادة عموماً للأخ حسن. . فإن من أصحابه الزيدية من مسؤولين وشيوخ وقبائل وعامة في غاية الأنس مع السلفيين. بل هناك جمٌّ من السادة سلفيون وإصلاحيون وزيديون. . لا يرضون عن الرافضة وإذا شاء الأخ حسن. . أن أذكر له عدداً من الأسر الكريمة من آل بيت النبوة لا ترفع رأساً لمثل هذا التهويلات الذي يطرحها باسمها من الزيدية ناهيك عن الشافعية السنية. . فأنا مستعد.

وهل يمكن أن نترك الحكم على النوايا ونتحاور على أننا أهل تعامل بالظاهر ، ونترك الباطن لله تعالى ؟!! فيجوز أن ترد الخطأ بالحجة بدون تكفير وتضليل وحكم على النوايا. ومن صفات المؤمن العدل في الرضا والغضب ، وكل من يعرفني يدرك موقفي من آل البيت رضي الله عنهم. وعن المذهب الزيدي من خلال رسائلي.

جارودية اليمن والإمام الزهري :

ليست القضية الآن حول طعن السيد بدر الدين الحوثي بأحاديث في الصحيحين بسبب أنها من رواية أحد التابعين وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري رحمه الله. . فقد طعن بدر الدين بالأحاديث التي رواها الإمام الزهري رحمه الله لأنه كان كما قال حسن زيد : (. . . يتقرب بها إلى الظلمة من بني أمية أو انتصاراً لمذهبه السياسي المتعصب لبني أمية. . .). والسؤال الذي يمكن أن أسأله كل زيدي هو : ما دخل الزيدية والهاشميين في هذا الحوار ؟!! وما دخل القرآن والسنة والإسلام والصحابة واليمن وأنني لا يهمني أمر ذلك ؟ أليس الله تعالى يقول : (وجادلهم بالتي هي أحسن. .). لماذا لا نتحاور مع بقاء المودة ؟!! فأنت بدأت معي ، وأنا من المجادلين للشيعة الإمامية من كتبهم ، وكتب الزيدية ، ولم أدخل مع الزيدية بأي جدل ، ولكنك حشرت نفسك في الدفاع عن الباطنية والرافضة. . فلك ذلك لكن هلم نناقش القوم من كتبهم ، أو دعنا وإياهم ، أو جادل بعلم وحكمة. هذا الذي أطلبه منك ، وهذه الحوارات تبين

أصحاب سعة الصدر ، فلن يقتنع الناس بالشتم والسب ، والتهم والتهويل ، ولا الحشو في الكلام ، وإنما بالحجج والبراهين. . فهلم إلى الحوار حول الإمام الزهري رحمه الله.

من هو الإمام الزهري ؟ :

ألخص ما قاله الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٠٨/١ ١١١) عن هذا الإمام. هو : أعلم الحفاظ أبو بكر بن محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري.

قال أبوداود : حديثه ألفان ومائتان النصف منها مسند. وقال الزهري عن نفسه : جالست ابن المسيب ثمان سنين. وقال أبو الزناد : كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف يكتب كل ما يسمع. وروى أبو صالح عن الليث قال : ما رأيت عالماً قط أجمع من الزهري ، يحدث في الترغيب فنقول : لا يحسن إلا هذا. وإن حدث عن العرب والأنساب قلت : لا يحسن إلا هذا. وإن حدث عن القرآن والسنة فكذلك. وقال مالك : بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير. وقال أيوب السختياني : ما رأيت أعلم منه " انتهى.

وقال ابن حجر رحمه الله [تقريب التهذيب ٥٥٢/٢]: " الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة. . ". ولا يخلو كتاب من الكتب الرجال والتاريخ إلا وتحدث عنه بما يدل على مكانته في العلم ، وعظيم شأنه. وتراجمه على سبيل المثال (البداية والنهاية الجزء ٣٤٠/٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٤٢/٦ ، وتهذيب الكمال ٥٠٧/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٠٨/١ وغيرها).

الإمام الزهري والصحابة :

زعم الأخ حسن زيد بأن الزهري قد أساء إلى الصحابة في رواية بعض الأحاديث ، وكأنه لا يعلم أن جملة من فضائل الصحابة قد جاءت من طريق الإمام الزهري وعلى سبيل المثال : حديث الذئب وأكله الشاة ، وحديث البقرة التي تكلمت. . قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم " فإني أؤمن بذلك وأبوبكر وعمر" من طريق أبي اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري. . . به. وهو مدح لقوة إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وفي فضل عمر بن الخطاب ، وفضل عثمان ، ونهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عن الجمع بين فاطمة بنت محمد ، وبنت أبي جهل. . . ولا يسعنا الوقت في هذا المقال أن نستوعبها إذ أن جزءاً من مناقب الصحابة وآل البيت تدور على هذا الإمام الكبير.

ويفي أن أصح إسناد آل البيت ، وأسانيد بعض المكثرين من الحديث جاءت من طريق الإمام الزهري رحمه الله

أثر الإمام الزهري في الحديث النبوي :

يعده المحدثون بأنه أول من دون الحديث قال الذهبي (السير ٣٩٢/٤): "وأما الزهري فأول من دون الحديث " [وانظر المحدث الفاصل للرامهرمزي ص ٣٦٣].

وقال فيه السيوطي في ألفيته :

أول جامع الحديث والأثر *** ابن شهاب آمراً له عمر

وإذا تكلم أهل الحديث في أصح الأسانيد ذكروا أسانيد الإمام الزهري لعلو كعبه في الحديث ، وأمانته وعدالته ومنها :

أولاً : أصح الأسانيد مطلقاً فيها الإمام الزهري. [جزم به الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه. انظر : فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٢٦/١ ، ومعرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦٦ ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ص ١٢ ، والكفاية للخطيب ص ٣٩٧ ، والجامع له ١٢٢/٢ ، توضيح الأفكار للأمير الصنعاني :الجزء٣١/١ وغيرها].

ثانياً : أصح أسانيد كبار المكثرين من الصحابة فيها الإمام الزهري. . وهم أبو هريرة ، وأنس ،وابن مسعود ،وعائشة. . وكذلك عمر بن الخطاب. . [المصادر السابقة].

ثالثـاً : أصـح الأسـانيد فـي الكتـب تـروى عـن الإمـام الزهـري كمـا فـي الصحيحين.

رابعاً : أصح أسانيد آل البيت ما رواه الإمام الزهري عن زين العابدين علي بن الحسين عن الحسين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. [قاله عبد الرزاق وابن أبي شيبة ، وأضاف في تهذيب الكمال : النسائي. انظر : ظفر الأماني للكنوي ص ١٣٢ ، وشرح ألفية العراقي ٢٦/١ ، وتنقيح الأنظار لابن الوزير ص ٣٦ ، توضيح الأفكار للأمير الصنعاني :الجزء١/٣١].

وقال العراقي في ألفيته حول أصح الأسانيد :

وجزم ابن حنبل بالزهري *** عن سالم أي عن أبيه البر

وقيل زين العابدين عن أبه *** عن جده وابن شهاب عنه به

وقال السيوطي في ألفية الأثر :

وابن شهاب عن علي عن أَبِه *** عن جده أو سالم عمن نُبِه

أو عن عبيد الله عن حبر البشر *** هو ابن عباس وهذا عن عمر

فهذا هو الإمام الزهري رحمه الله إمام في رواية الحديث ، وحجة في ضبطه. . ولم نجد أن أحداً من المحدثين يفرق بين أحاديثه المتعلقة بأي موضوع. بل وثقه علماء الجرح والتعديل على اختلاف المذاهب السنية والمذهب الزيدي كما هو عند ابن الوزير والأمير وهما زيديان مجتهدان ، ولم يكن توثيقه مخترعاً من الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله أو غيره من السلفيين. . بل هو كلام كل من كتب في علم الحديث كالخطيب ، ابن الصلاح ،والعراقي ،والذهبي ، وابن حجر ، والسخاوي ، والسيوطي. . . وغيرهم. ويكفي أن البخاري ومسلماً أكثرا من حديثه في كتابيهما. . ولا يوجد من يطعن في الصحيحين من مذاهب أهل السنة إلا من شذ من المتأخرين كالسقاف وفرحان المالكي. . وممن لا يعتد بهم. وأما شبه الطاعنين على السنة قديماً وحديثاً من المعتزلة الذين يزعمون أنهم يردون الأحاديث الصحيحة سنداً لكونها تخالف العقل أو القرآن أو السنة الأخرى. .

فقد أجاب عنها الحافظ ابن قتيبة في كتابه (تأويل مختلف الحديث). . فالجمع بين ما ظاهره التعارض حتى في القرآن الكريم وهكذا في السنة ما أمكن إلا في حالات نادرة يتوقف في العمل بالنصين. وهي مسألة يشترك فيها المحدثون والأصوليون من حيث دراسة السند والمتن. . لا كما فعل الشيعي الصوفي عدنان الجنيد في جريدة الأمة ، وكذا صحيفة المستقلة حيث رد ما خالف هواه من الأحاديث الصحيحة في الصحيحين ، وسلخ بعض الصحابة سلخاً بحجة أنه ينزه سيد الأنبياء. . وكم صفقت له صحيفة الأمة التي كان يصدرها حزب الحق على مرأى ومسمع من الأستاذ حسن زيد. . ولم يحرك ساكناً.

مرويات الإمام الزهري رحمه الله :

لا مقارنة بين الأخ حسن زيد وبين الشيخ بدر الدين الحوثي في العلم على مذهبه الجارودي والمعتزلي ، وحسن زيد رغم طغيانه على المخالف وقلة علمه إلا أنه أعدل في قضية الصحابة وزوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ،وتفريقه بين الرافضة والناصبة. . بينما الحوثي لا يرد إلا على من يسميهم بالناصبة ، ولا يرد على الرافضة ، ومع ذلك ظهر الأخ حسن ليدافع عن الحوثي في جرحه للإمام الزهري ، وإهدار مروياته التي في الصحيحين ، وزعم أن هناك فرقاً بين مروياته السياسية ومروياته في قضايا أخرى ، ومع هذا يرى بأن هذا الكتاب (أحاديث الزهري للحوثي) يدافع فيه عن الصحابة ، وضرب بعض الأمثلة من الأحاديث. . وسيكون جوابي عليها أكثر في الحلقة القادمة. . لكن ما أقوله الآن في سؤالين :

الأول : هل يلزم من كلِّ جرح في الراوي رد أحاديثه أم لا ؟!

الثاني : لو أن هذه الأحاديث التي ذكرها الأخ حسن زيد. . جاءت من طرق أخرى ، أو فيها ألفاظ مدرجة مسيئة للصحابة ليست في الصحيحين التي عزا إليها الأحاديث. . هل سيوافقني أن بدر الدين الحوثي أراد الإساءة للسنة والصحابة والصحيحين عن طريق الإمام الزهري ؟!!.

ولماذا لم يتكلم في أحاديث الكافي للكليني ، وبحار الأنوار للمجلسي وفيهما ما فيهما من الطوام ؟!!.

وفي حلقة قادمة سنأتي على الكلام في تلك الأحاديث ، ونبين وجه الإشكال الذي طرحه الحوثي وحسن زيد. . حول أحاديث الإمام الزهري. . ليتضح للقارئ أنهما غير منصفين.

الإمام الزهري أعجوبة حفظ الأحاديث الطوال

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
أما بعد :

كلنا يعرف حديث حادثة الإفك ، وحديث توبة كعب بن مالك ولكن الذي لا يعرفه كثيرون أن هذين الحديثين مدارهما على جبل الحفظ ابن شهاب الزهري

فأما حديث الإفك فقال البخاري ٤٠٢٥ - حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ الْحَدِيثِ قَالَتْ : فذكره

وقد أورده في مواطن كثيرة من صحيحه ومدارها على الزهري

وأما الإمام مسلم فقال
٧١٢٠- [٥٦-٢٧٧٠] حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا ، وقَالَ الآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا ، عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، وَالسِّيَاقُ حَدِيثُ مَعْمَرٍ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدٍ وَابْنِ رَافِعٍ ، قَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ جَمِيعًا : عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا : فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وذكر الحديث

وأما قصة توبة كعب بن مالك وهي قصة الثلاثة الذين خلفوا

فقال البخاري

٤٤١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ وذكر القصة

وأوردها في مواطن أخرى من صحيحه ومدارها على الزهري ، وكذلك مسلم هذه القصة فقال
٧١١٦- [٥٣-٢٧٦٩] حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، وَهُوَ يُرِيدُ الرُّومَ وَنَصَارَى الْعَرَبِ بِالشَّامِ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ كَانَ قَائِدَ كَعْبٍ ، مِنْ بَنِيهِ ، حِينَ عَمِيَ ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .

أقول : ومدارها على الزهري عنده كما ترى ، فهاتان القصتان العظيمتان ، المؤثرتان مع كل ما فيهما من الفوائد ، قد حفظهما لنا الإمام الزهري ، مع طولهما وصعوبة حفظهما فانظر رحمني الله وإياك عظم يد هذا الرجل علينا ، والذي لا يعرفه الكثير من أبناء المسلمين ، مع معرفتهم بسير الكثير من الكفرة وأعداء الله والله المستعان
هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.